جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

الميدان: لغة وأدب العربي
الفرع
لسانيات تطبيقية

رقم:

إعداد الطلبة:
-مصمودي الهام
_لعروسي هاجر

يوم: 2022/06/26

أثر البينية في تعليم اللغة العربية –دراسة حالة تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي-

---

لجنة المناقشة:

ملاوي محمد الأمين	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	رئيسا
مداس أحمد	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	مشرفا ومقررا
جودي حمدي منصور	أ.مح.أ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2021/2022

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾

يوسف الآية 02

الحمد الله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فيسر لنا طريقنا نلتمس فيه علما نافعًا، ونشكره على نعمه التي لا تعد كثرة ولا تحصى اتساعا، فأعاننا ووهبنا على البحث فخرجت هذه المذكرة بعد جهد وعمل شاق.

ويسعدنا بعد حمد الله والشكر أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذ المشرف الذي قبل الإشراف على هذا العمل، ولم يبخل علينا بإرشاداته ونصائحه، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة.

في الأخير نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل.

مقدمـــــــــة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أما بعد:

تعتبر اللغة أهم ما امتاز به الإنسان عمن سواه من الكائنات الحية بالإضافة إلى كونها ألفاظًا يعبّر بها عن المسميات وعن المعاني المراد إفهامها، إلا أنها تتعدى ذلك إلى كونها وعاءً يختزن تراث الأمم من تاريخ وحضارة وغيرهما كما أنها تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. وهي وعاء الفكر فبضبط اللغة ابتداءً يضبط الفكر انتهاءً.

إذا كان الاتجاه نحو التخصص الدقيق هو السمة الغالبة على البحث العلمي والتفكير العلمي حتى منتصف القرن العشرين، فإن آليات العولمة وتفجير الثورة المعلوماتية قد فرضت على العالم المعاصر توجيهاتٍ وأفكاراً مغايرة تؤكد على وحدة المعرفة وأهمية التكامل بين التخصصات فيما أطلق عليه الدراسات البينية.

ذلك الاتجاه المعرفي الجديد الذي يؤكد على تشابك وجهات النظر العلمي وضرورة ربط المعلومات في نظام يتصل فيه جميع التخصصات و لقد أدى تواصل المعارف و تشابكها إلى ما يعرف بالدراسات البينية التي تتداخل فيها التخصصات، فقد تم التأكيد على طبيعة العلاقات بين المعارف الإنسانية المستمرة في تقدمها وقد تم الاقتناع بأن وضع المعلومات في سياقها وربطها في نظام شمولي يتشابك فيه الاقتصاد النفسي و الاجتماعي يعتبر ضروريا لفهم الواقع و بناء المعاني ضمن الإطار لأشمل و الأوسع.

و السؤال المطروح هنا: ما المقصود بالدراسات البينية؟ وما مدى تأثيرها في اللغة العربية؟.

انطلاقا من هذه الأسئلة وأخرى جاءت هذه الدراسات بشقيها النظري والتطبيقي محاولة الإجابة عن هذه التساؤلات.

إن سبب اختيار لهذا الموضوع هو كيفية استثمار الدراسات البينية في تعليم اللغة العربية في الطور الابتدائي للسنة الرابعة أنموذجا.

ترجع أهمية الدراسة إلى عجز الدراسات التخصصية في حل المشكلات المعقدة ولذلك أصبح من الضروري توسيع هذه التخصصات وإعادة النظر في أسس المعرفة وتوزيعها في ميادينها العلمية و التخصصية.

أما الهدف من هذه الدراسة فهو محاولة التعرف على جوهر الدراسات البينية وتأثيرها على اللغة العربية في الطور الابتدائي للسنة الرابعة.

لتسهيل تناول محطات هذا البحث اعتمدنا على خطة منهجية مقسمة إلى فصلين تتمثل في فصل نظري وفصل تطبيقي وتسبق هذين الفصلين مقدمة و مدخل وتليهم خاتمة حيث خصص المدخل للحديث والتعرف على الدراسات البينية والدراسات المتعددة التخصصات و الفرق بينهما و كيفية توظيف البينية في اللغة العربية.

أما الفصل الأول بعنوان "الدراسات البينية وأثرها في اللغة العربية" فقد خصص للحديث عن الدراسات البينية و أنواعها ومستوياتها و المعوقات التي تواجهها، في حين خصص الفصل الثاني بعنوان "دراسة ميدانية للبينية وأثرها في اللغة العربية" بالدراسة تطبيقية للسنة الرابعة ابتدائي و كيفية استعمال اللغة العربية عند المعلم والمتعلم في هذه السنة.

أما فيما يخص المنهج المتبع في البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على تعريف الظاهرة ووصفها وتحليلها تحليلا علميا بالنظر إلى ما كتب حولها نظريا وتطبيقيا.

وقد استندنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع مختلفة كان أهمها: كتاب صالح بن الهادي رمضان بعنوان التفكير البيني "أسسه النظرية وأثره في الدراسة اللغة العربية" وكتاب نور الدين بنخود بعنوان "دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب والإنسانيات "وكما استعنا ببعض المجلات منها: سمية الغول" استثمار آليات الدراسات البينية في تعليم اللغة العربية "

كشأن كل البحوث و الدراسات فقد اعترضتنا جملة من الصعوبات المتمثلة في قلة تناول هذا الموضوع بالدراسة، وبالتالي قلة المادة العلمية فيه وعدم وجود الكتب التي تشمل هذا الموضوع.

لا يسعنا في الأخير إلا أن نحمد الله ونثنى عليه ونتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الذي رافق هذا العمل منذ أن كان فكرة إلى أن اكتمل، بتوجهاته القيمة ونصائحه السديدة. ونرجو أن نكون قد وفقدنا في إنجاز هذا البحث وفق خطة علمية سليمة.

وآخر دعوانا أن الحمد الله رب العالمين.

مدخـــــــل

مع وجود ذلك الكم الهائل من المعرفة والعلوم المستحدثة وبسبب الانفجار المعرفي والثورة المعلوماتية، فإن محاولة العلماء في توظيف العلم من أجل مصلحة المجتمعات قد أخذت الكثير من الطرق،وأحد هذه الطرق العلمية هي الدراسات البينية.والذي تسعى الدراسة الحالية إلى التعرف على تحديد مفهوم البينية في التعليم "يعدّ الدراسات البينية من الدراسات التي ظهرت مع بداية القرن الماضي ،وإن كان قد بدأ العلم في الانتشار والتمدد في عام ثلاثين وتسع مئة وألف عندما حاول العلماء المدافعون عن الدراسات البينية عمل مدخل جديد وهو مدخل الدراسات البينية"[1].

وقد ظهر لفظ البينية لأول مرة على يد عالم الاجتماع كيراز kiraz[2]،أما فكرة الدراسات البينية ذاتها فقد ظهرت كاتجاه نظري خلال القرن الماضي في عدد من الفروع المعرفة كالأنثروبولوجيا[3]،والفلسفة ،والتاريخ وعلم البلاغة وغيرها من العلوم المعرفية .

وصل عدد الجامعات والمراكز البحثية المهتمة والمتخصصة في الدراسات البينية إلى ما يقارب مئة جمعية وما يزيد من ألفين وثلاث مئة برنامج متخصص في الدراسات البينية ولقد لعبت المدرسة الأمريكية دورا هاما في ذلك المجال وعلى رأسها جامعة كولومبيا وجامعة شيكاغو وذلك تحت قيادة عدد من العلماء الاجتماعين وأبرزهم جون ديوي Dewey[4]،الذي لعب دور البارز في القرن العشرون للنهوض بهذا العلم.[5]

[1]:ينظر :إسلام عبد الله الغني غانم :مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية و الاجتماعية "علم الأنثروبولوجيا نموذجا "،المؤتمر الدولي الثالث، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والإفريقية،الإسكندرية،ص537.

[2]:سياسي فرنسي ولد عام 1923 بالقاهرة من أصل أرمني ،تحدث العربية والانجليزية...بدأ مسيرته في عالم الكاريكاتير السياسي تحت اسم كيراز ،موظف في جور دو فرنس ومجلة إيسي باريس توفي عام 2020.

[3]:ويقصد بها "علم الإنسان" وهي العلوم التي تدرس الإنسان من حيث إنه كائن عضوي حي يسكن في مجتمع تحكمه نظم وتقاليد اجتماعية في ضمن ثقافة معينة

[4]:هو فيلسوف وعالم نفس أمريكي وزعيم من زعماء الفلسفة البراغماتية ويعتبر من أوائل المؤسسين لها ولد عام 1859وتوفى 1952ويقال إنه هو من أطال عمر الفلسفة، موظف في جامعة شيكاغو وجامعة كولومبيا.

[5]: إسلام عبد الله الغني غانم :مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ص 537

مفهوم الدراسات البينية:

كلمة البينية interdisciplinary" من مقطعين، المقطع الأول" inter" وتعني "بين"والمقطع الثاني" dissipline" وتعني مجال دراسي معين وفقا لتعريف الجمعية الأمريكية للتعليم العالي[1].

وقد عرفها عدد من العلماء على النحو التالي:

– عرفت الدراسات البينية على أنها دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفية الرائدة، أو العملية التي يتمم بموجبها الإجابة عن بعض الأسئلة، أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدا أو معقد جدا، يصعب التعامل معها بشكل كاف عن طريق تخصص واحد[2].

–وعرفت الجمعية الوطنية الأمريكية الدراسات البينية بأنها: "أسلوب البحث من قبل فرد أو فريق من الأفراد للجمع بين المعلومات والبيانات والتقنيات والأدوات و المفاهيم أو نظريات من اثنين أو أكثر من التخصصات أو الاتجاهات وذلك بغرض تعزيز الفهم، أو حل المشاكل التي هي خارجة عن نطاق المجال التعليمي و البحثي الواحد"[3].

– وعرف مؤتمر المعلوماتية وقضايا التنمية العربية التخصصات البينية على أنها نوع من التخصصات الناتجة عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مرتبطين أو غير مرتبطين أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في إدراك العلاقات بين فروع العلم والمعرفة على أساس مبدأ وحدة العلوم وتكاملها للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم والتخصصات[4].

---

[1]:مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسة المرأة: الدراسات البينية ،جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمان، 2017،ص06.

[2]:إسلام عبد الله الغني غانم: مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية ،ص 540

[3]:ينظر المرجع نفسه،ص541.

[4]:المرجع السابق نفسه: ص541

نلاحظ أن هناك اتفاقا في بعض العناصر الرئيسية في التعريفات الخاصة بالدراسات البينية ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية:

1.أن علم الدراسات البينية يركز تحديدا على المشكلات أو الأسئلة المعقدة جدا، والتي لا يمكن لاتجاه فكري واحد من تقديم حلول لها. ومن ثم يقدم أفكارا ابتكاريه يضعها في فكرة جامعة.

2.يصنف علم الدراسات البينية كل فرع من الأفرع المختلفة ومن ثم يعمل على دمج تلك العلوم منضبطة لتكون علوم جديدة أكثر شمولا وغالبا ما تكون أكثر دقة.

3.يستفيد علم الدراسات البينية من النظريات المختلفة للعلوم المتخصصة المختلفة[1].

تعد الدراسات البينية من أهم الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في العالم العربي و الغربي ،وتعرف باعتبارها عملية تقوم على جمع الكفاءات أو أفكار آتية من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك .

ويمكننا القول بأنها العلوم والدراسات التي تبحث في إدراك العلاقات بين فروع العلم و المعرفة ،على أساس مبدأ وحدة المعرفة وتكاملها للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم المعرفية والتخصصات.

مفهوم الدراسة المتعددة التخصصات: تعرف الدراسات المتعددة التخصصات على أنها الدراسات التي تنطوي على أكثر من فرع من فروع العلم وكل فرع من تلك الأفرع يقدم مساهمة منفصلة عن العلوم الأخرى، ولا تحاول الوصول إلى عمل توليف بين البني المعرفية والفكرية للعلوم.

وقد أشار العديد من العلماء وعلى رأسهم ريزو Rizzoإلى أن مصطلح الدراسات متعددة التخصصات غالبا ما تستخدم لإشارة إلى باحثين ،من مختلف التخصصات أو خلفيات

[1]:مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسة المرأة: الدراسات البينية،ص12

مختلفة معا للتعاون على تحقيق هدف مشترك سواء أكانت بحوث أساسية في العلم ذاته أم بحوثا تطبيقية[1].

وكما عرفت أيضا "أنها الدراسة التي تركز أبحاثها على تنظيم المعرفة حول المجالات العلمية غير المتجانسة بدلا من التعمق في التخصصات."

ويمكن أن نقول بأن الدراسات المتعددة التخصصات، هي رصد العلاقات بين الطرفين

ـ اللغة والتخصصات الأخرى ـ ونعني بها الخروج من نقاء التخصص إلى تكامل المعارف.

وهكذا فإن البينية أصبحت مصطلحا علميا عالميا يجري على ألسنة المتخصصين في الآداب وفي فلسفة اللغة وعلوم التواصل، منذ أكثر من أربعة عقود وهو مصطلح يستعمل بلغات مختلفة أهمها الانجليزية والعربية والفرنسية. وكما يختلف بطبيعة الحال في مضمونه عن مفهوم البينية في علم الأصوات، أي الأصوات المتوسطة التي بين الرخاوة والشدة.[2]

وقد تمحض هذا المصطلح في نظر صالح بن الهادي رمضان، عن ثلاث دلالات مختلفة متكاملة هي:

أولا: دلالة تعدد التخصص :"وهو أن يشترك أكثر من تخصص في معالجة الموضوع نفسه دون أن يكون الهدف من البحث إدماج المعرفة بعضها ببعض كأن تقام ندوة حول الآثار المادية في إحدى المدن فيسهم عالم الحفريات بدراسة حول الأواني والمصوغات والنقوس" إلى أن تعدد التخصصات هو مجال تتكامل فيه الدراسات المتخصصة في حقول معرفية متمايزة[3].

[1]:إسلام عبد الله الغني غانم: مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ص542

[2]:ينظر :صالح بن الهادي رمضان: التفكير البيني "أسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها "مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ،ص14

[3]:المرجع السابق نفسه:ص14.

ثانيا: دلالة التخصص البيني: أي ألا يكون لتخصص ما وجود فعلي إلا بالتقاطع بين التخصصات المختلفة، وأن تسعى التخصصات المختلفة إلى بناء معرفة واحدة، من خلال تقاطعها كالكيمياء الحيوية أو اللسانيات الحاسوبية أو علم اللغة الاجتماعي.

ثالثا: دلالة التعالي التخصصي :أي أن يخترق موضوع واحد عدة تخصصات وأن تتجمع عدة معارف من تخصصات مختلفة ،وتتجاوز للبحث في موضوع خارج تلك التخصصات كموضوع الزمان في الفلسفة والأدب وفي الفيزياء[1].

تحظى العلاقات البينية بين التخصصات المختلفة بأهمية ملحوظة في المعرفة الإنسانية الحديثة نظرا للتطور المتسارع في ميادين المعرفة ومجالات البحث العلمي ومناهجه ،والتحولات الكبرى في كافة ميادين المعرفة[2].

ولقد قسمت الدراسات البينية إلى عدد من الموضوعات يختص كل موضوع منها بدراسة المجالات والعلوم المعرفية المترابطة معا بطريقة ما. ومما لا شك فيه أن ربط الأدب بالفلسفة والموسيقى ومختلف الفنون التي تأخذ من طبيعته ويتصل بها بسبب هو جوهر التخصصات البينية ،بالإضافة إلى ربط المناهج النقدية بالتخصصات المتقاربة والمتجاورة كالبلاغة والأسلوبية والتداولية.....

وذلك على النحو التالي:

في مجال الفنون :ربطت الدراسات البينية في مجال الفنون الموسيقى والمسرح والتصميم والفنون البصرية[3].

في مجال العلوم الاجتماعية :جمعت الدراسات البينية بين الأنثروبولوجيا والدراسات السياسية ،كما ربطت بين علم الاجتماع وعلم النفس.

---

[1]:المرجعنفسه:ص15

[2]: المرجع نفسه:ص16

[3]:مركز الأبحاث الواعدة في البحث الاجتماعية ودراسة المرأة:الدراسات البينية ،ص18

في مجال التعليم: جمعت الدراسات البينية بين التعليم والتربية والعلوم الإنسانية كدراسة الطفولة المبكرة والتعليم.

وفي الهندسة أيضا نرى أن البينية ربطت بين البيئة وهندسة البناء وهندسة الكهرباء...

وكما اهتمت البينية لموضوعات الصحة فقامت بالجمع بين علم اضطرابات التواصل وإدارة الرعاية الصحية والمعلوماتية.

وفي العلوم الإنسانية على سبيل المثال جمعت الدراسات البينية بين الشرق أوسطي والأسيوي أو الإفريقي وبين دراسة المرأة والدراسات الدينية والفلسفية والتاريخية[1].

وكما اهتمت بالعلوم اللغات فقامت بتجميع بين اللغات وبين العلوم التقنية.

إن الدراسة البينية قامت بالكثير من المهام بجمع المعارف والعلوم المختلفة والتخصصات المتعددة وذلك لهدف تحقيق التكامل المعرفي، ورصد العلاقة بين الكل والجزء و العكس صحيح.

رغم التداخل الكبير والملحوظ بين الدراسات البينية والدراسات المتعددة التخصصات إلى أننا وجدنا أن هناك بعض العلماء الباحثين قام بتفريق بين هذه الدراسات وتتمثل هذه الفروق في:

– تركز الدراسات البينية على الاستكشاف ودمج وجهات النظر المتعددة من مختلف التخصصات والأفرع المتخصصة أو مجالات الخبرة المتعددة، بينما تركز الدراسات المتعددة التخصصات على التعرف على وجهات النظر المتعددة في العلوم المختلفة حول نفس الموضوع الدراسة دون محاولة التكامل أو إدماج العلوم[2].

[1]:إسلام عبد الله الغنى غانم :مستقبل الدراسات البينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ص18

[2]:محمد قماري: التفكير البيني نحو كسر للحواجز الاختصاصات ،مجلة مقاليد،العدد14،جوان2018،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،ص05.

– علم الدراسات مختلفة التخصصات هو علم يسعى لخلق ترتيبات تسلسلية للمساهمة المنفصلة من التخصصات المختارة لمشكلة أو قضية ما دون محاولة الوصول إلى التوليف والتركيب بين تلك العلوم؛ وعلى هذا فإن التكامل والاندماج هو أهم مايميز علم الدراسات البينية عن علم الدراسات المتعددة التخصصات.

– يرى مورن[1]Morinأن الاختلاف بين الدراسات البينية والدراسات متعددة المداخل تتمثل في أن الدراسات المتعددة التخصصات تشير إلى وضع العلوم بجانب بعضها البعض لاثنين أو أكثر من التخصصات العلمية وذلك لتقدير الاختلافات في وجهات النظر والتعرف على طرقهم في مواجهة مشكلة ما، واكتشاف القواسم المشتركة دون المحاولة الوصول إلى دمج لهذه العلوم كما يفعل علم الدراسات البينية[2].

أما الدراسات البينية فتعمل على التعرف على الرؤى ذات الصلة ومن ثم تخلق أو تعمل على اكتشاف المشتركات فيما بين تلك العلوم ومن ثم استخدام تلك المشتركات في إدماج تلك العلوم[3].

وأخيرا فالفرق الرئيسي بين الدراسات البينية و المتعددة التخصصات يتمثل في طبيعة عملية البحث والنتائج المترتبة على البحث، ففي البحوث متعددة التخصصات يكون المشاركون في البحوث من خلفيات علمية مختلفة ويكون التعاون والعمل معا للوصول إلى هدف مشترك ولكن من خلال البقاء داخل مجال تخصصاتهم العلمية، أما في الدراسات البينية فيكون فيها اندماج قي المفاهيم والأساليب والنظريات لتحقيق فهم أكبر عن الموضوع المدروس أو المشكلة المطروحة لحلها.

[1]:مفكر وباحث وفيلسوف فرنسي صاحب نظرية التعقيد والفكر المركب ولد عام 1921 بباريس ،يعرف بتأييده للقضايا الإنسانية العادلة، حصل على درجة في التاريخ والجغرافيا، عمل عالم اجتماع ومفكرا في المراكز الوطنية للبحث العلمي بفرنسا من مؤلفاته :النقد الأدبي...

[2]:إسلام عبد الله الغني غانم : مستقبل الدراسات البينة في العلوم الإنسانية والاجتماعية،ص542

[3]:محمد قماري: التفكير البيني،ص06

وعليه نستطيع أن نقول بأن الدراسات المتعددة التخصص والدراسات البينية علمان متكاملان لأن لديهما الهدف نفسه، للتغلب على أحادية التخصص من خلال سعيهم لطرق مختلفة كما أن الدراسات المتعددة التخصصات تعنى بتحديد وجهات النظر الانضباطية للعلوم ، في حين أن الدراسات البينية أكثر شمولية من حيث اعتمادها على النظريات والمفاهيم والأساليب المناسبة لحل المشاكل العلمية، أو الانفتاح على طرق بديلة لتحقيق حل المشكلة.

تعمل المناهج التعليمية[1]الحديثة على تدريس النحو العربي ضمن وحدات تعليمية اللغة العربية، من خلال دراسة نصوص مختارة للقراءة متتابعة في جدول برنامج سنوي في رؤية تحاول من خلالها تضييق الهوَة بين المعارف النحوية، التي تختصرها قواعد النحو والممارسة اللغوية السليمة .وتسعى إلى نتائج بحثية لنقل الدرس اللغوي[2]، من مجال المعرفة إلى مجال الممارسة اللغوية وذلك بجملة من التقويمات المساعدة والتفاعل مع الوضعيات التعليمية اللغوية ،والتي تهدف إلى اكتساب المتعلم كفاءة الممارسة اللغوية السليمة[3].

تطالب كل مؤسسة وكل برنامج الأساتذة والمعلمين بإتباع نهج فريد في التدريس والتفاعل مع الطلاب و التلاميذ، لكن عندما يتم التدريس المساق في إطار جزء من برنامج أوسع متعدد التخصصات، يحتاج المعلم إلى إتباع نهج بناء أكثر تشددا في تصميم المساق الدراسي وتدريسه.[4]

وهنا جاءت شعبية الدراسات البينية بمثابة رد فعل على الطبيعة المتغيرة للتدريس والتعليم في الماضي كانت برامج الدراسات تصمم للتقدم بالمواد المقدمة في برامج المرحلة الجامعية

[1]:هو مجموعة الخبرات التربوية والثقافية والاجتماعية والرياضية والدينية والفنية التي تهيئها المؤسسة التربوية لتلاميذها وطلابها داخل المؤسسة أو خارجها بهدف تحقيق نموهم الشامل وتعديل سلوكهم.

[2]:مكون من مكونات مادة اللغة العربية يتعامل المتعلم من خلاله مع قواعد اللغوية بشكل صريح انطلاقا من نص لغوي مرتبط بالمجال.

[3]:مرين محمد :الدرس اللغوي بين التعليمية والممارسة في النظام التعليمي ،مجلة علمية أكاديمية سنوية تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية ،المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، عدد 5،جوان 2020،ص240

[4]:المرجع السابق نفسه ،ص 241

الأولى ورفع هذه البرامج إلى مستوى أعلى من التحليل والدراسة المتعمقة وتمثلت الخطوة الأولى نحو تعدد التخصصات في تقديم الدراسات البينية والتي خلف وجهات النظر التي يمكن أن تشمل تخصصين.[1]

يمكن للدراسات البينية أن تكون تحديا للأساتذة على حد سواء، حيث تجسد المكافآت في المعرفة الإضافية المكتسبة من العمل في تخصصات جديدة، وتفاعل مع مجموعة من الطلاب من جنيات وخلفيات تعليمية ومهنية متنوعة[2].

اللغة تمثل أساس التواصل بين بني البشر على اختلاف مشاربهم وتخصصاتهم ونظرا لأن تعلمها تحكمه عملية من عوامل النفسية، الاجتماعية و التربوية...إلى أن الكشف عن سبيل النهوض بتعليم اللغة ،انطلاقا من تعاون العلوم وتضافرها أو ما يسمى بالدراسة البينية يفرض التطور التكنولوجي والتسارع المعرفي اليوم حتمية تعاضد العلوم وتعاونها بغية تحقيق الأهداف المتوخاة وحل المشاكل المختلفة التي تواجه الباحثين .ومما لا ريب فيه أن حقل تعليمية العربية يمثل أحد أهم المباحث التي تتقاطع مع المعارف الأخرى كعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وغيرها .قصد النهل منها واتخاذها وسيلة لحل المشاكل التي تعترض المتعلمين والمعلمين على حد سواء[3].

إن اللغة العربية ليست مادة دراسية فحسب ولكنها بالإضافة إلى ذلك وسيلة لدراسة المواد الدراسية الأخرى ،التي تدرس في مختلف المراحل التعليمية .وإذا استطعنا أن نتصور شيئا من ظواهر العزلة والانفصال بين المواد الدراسية ،فلا يمكننا أن نتصور هذا الانفصال بين

[1]: ينظر: محجوب زويري :الدراسات البينية :مكاسب وتحديات للأساتذة و الطلاب، جامعة قطر،قطر،عدد 03،ص123

[2]: المرجع نفسه:ص125

[3]: ينظر:سمية غول ،استثمار آليات الدراسة البينية في تعليم العربية، مجلة الموزين، الجزائر، ،عدد02،2021،ص89

اللغة وغيرها من المواد الدراسية. حيث إن هناك علاقة وطيدة بين اللغة ومختلف العلوم وهذه بعض النماذج التي تربط اللغة العربية بمختلف العلوم الأخرى[1]:

_الرياضيات :لا يستطيع التلميذ فهم مسألة حسابية إلا بفهم لغتها ودلالات ألفاظها وعباراتها ،وقد أثبتت التجارب أن التلاميذ أخفقوا في حل المسائل لعدم فهمهم للغة التي صيغت بها[2].

وبالتالي فإن اللغة العربية العدة الأساسية لحل المسائل و التمارين الرياضية، والجهل بها يؤدي إلى إخفاق التلميذ.

_العلوم: يمكن أن يتاح للتلاميذ في هذا المجال التدريب على استعمال الدقيق للمصطلحات العلمية وهذا يساعد على الوضوح الفكري، وتنمية قدرة التلميذ على استخدام السليم الأساليب اللغوية[3].

_الرسم و الأشغال و الأعمال اليدوية :في هذا المجال يمكن تدريب التلاميذ على التعبير عن اللوحات التي رسموها أو الأشكال التي صنعوها، كما يمكن للمدرس أن يتحدث عن فكرة معينة ثم يطلب من التلاميذ رسمها أو تجسيدها بأي شكل من أشكال التعبير الفني[4]

وهذا يعني أن اللغة العربية ترتبط أيضا بالمجالات الفنية عن طريق التعبير والرسومات والأعمال اليدوية.

_ علم اللغة الاجتماعي: يهتم هذا العلم بدراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع وكذا العلاقات بين معاني الكلمات والثقافات المختلفة[5]وقد ذهب بعض الدارسين بالقول بأن اللغة هي الثقافة والثقافة هي اللغة، ويترتب على ذلك أن تعليم اللغة لأبنائها لا بد أن يكون نابعا عن ثقافة

[1]: المرجع السابق نفسه:ص95

[2]: المرجع نفسه:ص 95

[3]: ينظر: علي أحمد مدكور:تدريس اللغة العربية،دار الشواف،الرياض،1991،ص63

[4]:المرجع نفسه: ص 64

[5]:هدسون، تر: محمود عياد:علم اللغة الاجتماعي ،عالم الكتب،القاهرة،ط1996،2،ص12

المجتمع. كما أن تعليمها لغير أهلها لا بد أن ينقل المتعلم الأجنبي إلى أن يفهم ثقافة هذا المجتمع[1].

وعليه فالعلاقة بين تعليم اللغة العربية وعلم اللغة الاجتماعي وطيدة بحكم أن اللغة ظاهرة اجتماعية ثقافية يقتضي تعلمها التواصل بين أفراد المجتمع ووعي ثقافتهم المختلفة.

_ علم التربية :يجيب علم التربية على سؤال مهم في تعليم اللغة وهو، كيف نعلم؟ ويسوقنا هذا السؤال إلى الحديث عن القضايا التربوية الشديدة الصلة بتعليم اللغة العربية،ولعل أبرزها خصائص المتعلمين من استعداد وعمر و قدرات، وكذا الإجراءات التعليمية التي تعين المعلم على إيصال المادة التعليمية بشكل أفضل[2].

فعلم التربية إذا يمد التعليم بالعدة اللازمة ويعينه على تحقيق مسعاه المنشود.

فالدراسة البينية إذا تسعى إلى دمج المعارف المختلفة لدراسة ظواهر قصد التوصل لأنجح الحلول و الأساليب والقضاء على كافة العراقيل، وعليه فإن الدراسة البينية تحاول حل المشاكل المختلفة انطلاقا من تعاون التخصصات وتضافرها، وبالتالي فقد أصبحت الدراسة البينية ضرورة علمية لمواكبة التعليم وتطورات العصر، وذلك أن الانغلاق في تخصص واحد لم يعد قادرا على حل المشاكل التي تطرحها الدراسات اليوم.

[1]:عبده ألراجحي:علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية أفاق جديدة لتعليم معاصر،دار مجدلاوي الأردن، ط01 ، 2015ص24

[2]:المرجع نفسه:ص 28

الفصل الأول: الدراسات البينية و أثرها في اللغة العربية

تمهيـــد:

منذ القدم والمؤسسات التعليمية وجامعات وكليات تعتمد اعتمادًا وثيقا على التخصصات الأكاديمية ذات النظام المعرفي الواحد،باعتبارها مجال لنقل المعرفة وتوليد أفكار جديدة إلا أن التغيرات التي شهدها العالم في مجال المعرفة في مساره تتطلب إتباع الشمولية والكلية. لذلك فان مستقبل العلوم الإنسانية عامة وتعليم اللغات بخاصة موصول بتطور الدراسات البينية التي ستعيد الاعتبار لوحدة المعرف.باتجاهها نحو المقاربة البينية لنستق اللغوية في الأوساط التعليمية في كل من أحادي اللغة أو تعددها مسوغا له في التغيرات العلمية والثقافية لإعداد الحضاري لإنسان. تلك التغييرات التي جعلت الفكر البشري يسلك مسلك البحث عن الوحدة الداخلية للمعارف الإنسانية، ومن ثمة الارتباط بالعناصر الفاعلة التي تقوي وتعزز العلاقات المعرفية والمنهجية بين كل العلوم ومعارف لوجود العديد من المشكلات التي لا يمكن حلها ومعالجتها في المجتمع الإنساني إلا باعتماد على آليات منهجية –البينية– وتوسيع الوعي البيني في الفترة الأخيرة نتج عنه تعدد في الهياكل التعليمية والمؤسسات الجامعية القائمة على الارتباط التخصصات وهو ما ترجم بتداخل الموارد الدراسية وعدم الفصل بينهم.

أولا: خلفية نظرية للدراسات البينية:

"ترجع الملامح الفكرية للدراسات البينية إلى عصر الفلاسفة اليونانيين القدماء الذين تميزوا بنظرياتهم الفلسفية المعروفة كالمثالية والواقعية، إذ كانت المعرفة لديهم تنطلق من فكرة وحدة المعرفة و شموليتها."[1] التي تنبع من اجتهادات الفلاسفة و تأملاتهم الفكرية التي تجمع أحيانا في نقاط معينة وتختلف في نقاط أخرى[2].كما كانت الفلسفة في حينها مرادفة لمفهوم العلم بمعناه الواسع في عصرنا هذا[3]. ولقد واجه الفلاسفة ــ عبر التاريخ ــ مشكلات فحاولوا حلها وذلك عن طريق تفسير كل ما يقع في مجال الخبرة بأسلوب فلسفي متمثل في عديد من المباحث، ما وراء الوجود و الذي يطلق عليه الميتافيزيقا والوصول إلى معرفة عن طريق مبحث "الإبستومولوجيا"[4]، ثم الوصول إلى دراسة السلوك الإنساني و القيم الموجهة إليه من خلال مبحث "الإكسيولوجيا"[5]..... ومن ثمة يمكن القول إن الهدف من دراسة تاريخ الفلسفة كان هدف الفلسفة في العصور الأولى وهو البحث في طبائع الأشياء وحقائق الموجودات و السعي لمعرفة المبادئ الأولى و الحقيقة في حد ذاتها[6].

أما الفلسفة الحديثة بمدارسها المتشعبة فقامت نظريتها على العقل مثل المدرسة العقلية وقائدها رنيه ديكارت، والمدرسة التجريبية و قائدها فرانسيس بيكون، وكانت هذه الفترة تحمل

---

[1]:وجيهة ثابت العاني: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، ص 56.

[2]: رباح رمزي الضبع، الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا بالجامعات المصرية، عدد يناير– ج1– 81 كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر،27 أوت 2020، ص 31.

[3]:وجيهة ثابت العاني: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ص 56.

[4]: يشير هذا المصطلح أو ما يسمى بنظرية المعرفة إلى دراسة المعرفة و الأشياء المرتبطة بها ارتباطا وثيقا ، وتنص النظرية على إمكانية امتلاك الإنسان لمعتقدات مبررة، وكيفية معرفة هذه المعتقدات وما يبرر تصديقها، ويجدر بالذكر أن مجال الابستمولوجيا يمثل أحد مجالات الفلسفة منذ القدم.

[5]: وهو العلم الذي يدرس علم القيم والمثل العليا و القيم المطلقة ومدى ارتباطها بالعلم وخصائص التفكير العلمي باعتبار المعرفة العلمية واحدة من أهم فعاليات النشاط الإنساني و أرقاها، و المراد به البحث في طبيعة القيم وأصنافها و معاييرها.

[6]: ينظر: رمزي الضبع: الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا بالجامعات المصرية، ص28.

معنى التقدم العلمي مما يدل على ارتفاع قدر العلوم الإنسانية وانفتاح مناهجها على التنظير العقلي والاستدلال الإمبريقي التجريبي[1].وعلى الرغم مما بحثه الفلاسفة عبر التاريخ إلا أنه لم يكن كافيا في حل المشكلات الإنسانية خاصة بعد أن ظهرت المستجدات الحالية في مجالات العلم والمعرفة، وتأثير العولمة والثورة المعلوماتية والتفجر المعرفي وانعكاساته على الحياة الإنسانية، إذ أصبح الفرد يعاني من مشكلات عدة بسبب كثرة العلوم والمتغيرات وتشابكها، مما يصعب فهمها وإيجاد الحلول المناسبة من زاوية نظر متفردة[2]. وقد ظهر التنظيم التخصصي للمعرفة في القرن التاسع عشر مع افتتاح الجامعات الحديثة، ثم تطور مع تقدم البحث العلمي في القرن العشرين أي أن تاريخ التخصصات اقترن بنمو الجامعات الذي ارتبط هو الأخر بتطور المجتمع وقد أفرزت روح التخصص مبالغات غبر مبررة في تقسيم بعض الميادين إلى "شعب" وبعد ذلك إلى تخصصات جديدة مستقلة، كما أن تطور العلم و التكنولوجيا قد أدى إلى ظهور فروع علمية جديدة. وكلما ظهر فرع علمي جديد سرعان ما يتحول إلى تخصص جديد[3].

ولهذا فرضت الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية و السياسية .... التي مر بها الإنسان سعيا لتحسين حياته المعيشية وتطورها إلى تطور العلوم والمعارف والتخصصات فمن العلوم الاجتماعية تفرعت عنها فروع الاقتصاد والاجتماع وعلم النفس والأنثروبولوجي والعلوم السياسية ثم التربية، ومن تحت عباءة الفيزياء خرجت الكيمياء والرياضيات التطبيقية[4].

كل نظام تخصصي كان يحمل في داخله هدفه الذي دفعه إلى التخصص باطراد لدرجة أن الدراسة داخل التخصص ما أصبحت تنقسم إلى أجزاء على أسس من مبادئها أسسها

[1]: المرجع السابق: ص28.

[2]: المرجع نفسه: ص 28.

[3]: مركز دراسات اللغة العربية وآدابها: اللغة العربية و الدراسات البينية، جامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة دراسات البينية، م1، سعودية ، 2018، ص 1015.

[4]: رباح رمزي الضبع:الشراكة البينية للإشراف العلمي ،ص 28

والمستقلة[1].وعلى الرغم من المرحلة التي وصلت إليها هذه التخصصات من تقدم وتطور في سن القوانين ووضع الأنظمة وتصميم الطرق و الأساليب، إلا أن تعقد الحياة الإنسانية وتنوع متطلباتها وجدت نفسها تقف حائرة في تلبية الاحتياجات الإنسانية أو الإيفاء بمتطلبات الحياة التي باتت أكثر تعقيدا[2]. كما أن استمرار في عزل التخصصات عن بعضها سيؤدي بعل على جعلها تعيش في جزر متباعدة ومن ثمة كان لابد من التفكير بجدية في الانفتاح بين التخصصات و الدعوة لوحدة المعرفة و الأخذ بالعلوم البينية ومناهجها[3].

وللبينية اليوم في الغرب اختصاصيوها و مؤرخوها و نقادها لا بل حتى خصومها ومناوئوها وهناك منابر فكرية يكرس العاملون فيها جهودهم للبحث في مشاكل العلوم وتبادلاتها المفهومية، أي للبينية في تطوراتها النظرية و تجلياتها العلمية[4] . ومن هذه المنابر مجلة" **لابيرانت**" **Labyrinthe** الفرنسية، التي كرست عددها السابع و العشرين الصادر في 2007 في مأزق البينية وفي ما يدفع بعض المفكرين للتفكير بضرورة تجاوزها[5].

أما بالنسبة إلى مفهوم التخصصات البينية، فنجد أن حداثة مفهوم التخصص البيني ومجالاته و تعدد الرؤية الفكرية له، يفرض علينا ضرورة توضيح بعض الأمور المرتبطة به والإشكالات المنبثقة من اللبس في الفهم الصحيح له، خاصة بعد أن أصبحت التخصصات المعاصرة تتميز عن غيرها في المفهوم و الكيان والمجال و النظريات كما يأتي مفهوم العلوم المتخصصة على أنها عبارة عن مجموعة من المعارف التي لها كيان ذاتي مستقل

[1]: المرجع السابق نفسه، ص 28.

[2]: وجيهة ثابت العاني: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس، ص 56.

[3]: رباح رمزي الضبع: الشراكة البينية للإشراف العلمي، ص 29.

[4]: كاضم جهاد حسن: في البينية نشأتها و دلالتها، مجلة جامعة الملك سعود، العدد2، مجلد25، الرياض،2013، ص 244.

[5]:المرجع نفسه: ص244.

ومعروف قائم على أسس ومبادئ تميزها عن بعضها البعض[1]. ونذكر هنا على سبيل المثال تخصص الفيزياء، الرياضيات و الكيمياء و الاقتصاد.....إذ تقوم فيها الدراسات على أيدي مجموعة من العلماء المتخصصين كما أن هناك نوعا ثانيا من البحوث و الدراسات التي تجمع بين أكثر من تخصص واحد. وهي ما تسمى متعددة التخصصات إذ أنها نوع من الدراسات التي تقوم على الدمج بين تخصص أو أكثر، مع بقاء كل تخصص منهما منفصلا عن الأخر ومحتفظا بكيانه المستقل[2].

"تعرف البينية **interdisciplinary** مصطلح مقابل العربي للكلمة الانجليزية وهي كلمة مركبة من شقين أو لنقل مقطعين: السابقة inter، و الكلمة discipline وإذا كانت الترجمة الحرفية للمصطلح تنصرف إلى جعل الكلمة البين مقابلا للمقطع الأول، ومقابلة للمقطع الثاني بكلمة التخصصات أو الميادين المعرفية على الأشهر، فإن هذه التوليفية الاصطلاحية صارت حمل دلالة خاصة بها يحددها معجم "كامبردج" في أنها الجمع أو الربط بين اثنين أو أكثر من مجالات المعرفة. وهذا ــ بطبيعة الحال ــ سيكون أثناء ممارسة البحثية التي تقود إلى الإجابة عن تساؤل معرفي ما"[3].

قبل أن نخوض في ما المقصود بالدراسات البينية يجب علينا التعريف discipline في أبسط أشكاله " هو فروع المعرفة، أو حقل دراسي ، أو مادة معرفية، أو ميدان معرف أو تخصص أو نشاط يقع ضمن أي من الثلاث مجموعات أو التخصصات التالية:

* العلوم: الفيزياء و الكيمياء و البيولوجيا والزراعة ومختلف المجالات الهندسية.

[1]: وجيهة ثابت العاني: اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في كلية التربية بجامعة السلطان قابوس،ص56.

[2]: ينظر: المرجع نفسه، ص 56.

[3]:محمد مكاكي: الدراسات البينية المفهوم و الأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة،عدد5،مجلد7، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،الجزائر ،ديسمبر 2021،ص 272.

* العلوم الاجتماعية: علم النفس، القانون، علم الاقتصاد والعلوم السياسية وعلم الاجتماع.....

* العلوم الإنسانية: الفنون، الأدب، التاريخ، الفلسفة، الدين، المسرح و الموسيقى."[1]

وهذا المنطلق تم تعريف الدراسات البينية بأنها:" دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع معقد يصعب التعامل معه عن طريق تخصص واحد."[2]

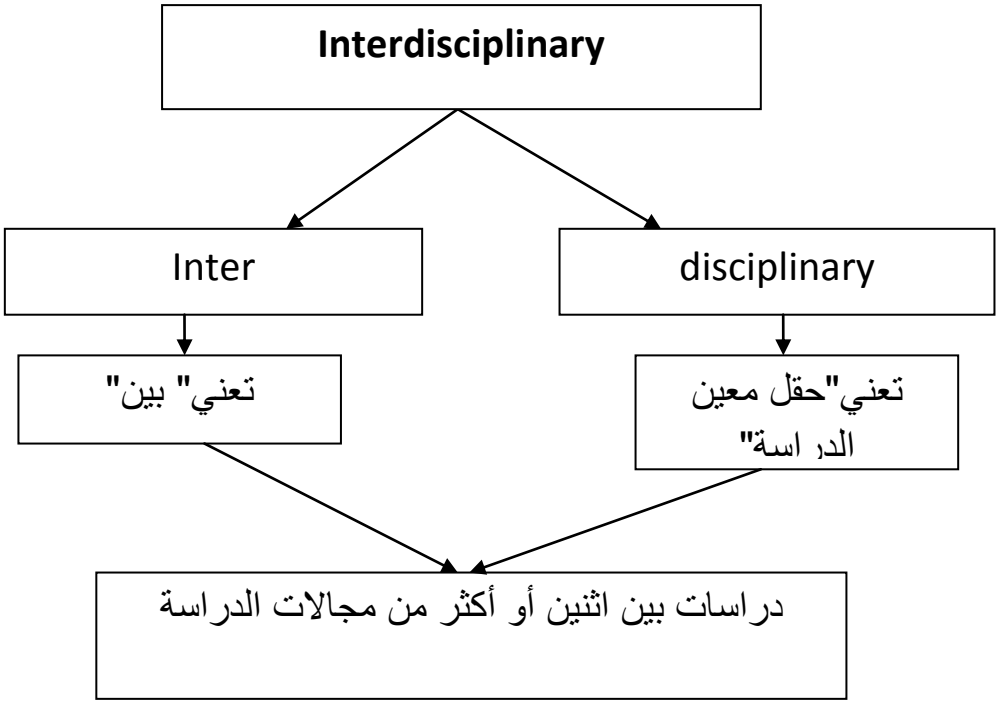

شكل: يوضح معنى الدراسات البينية.[3]

وكما تعرف البينية باعتبارها عملية تقوم على جمع بين الأفكار آتية من ميادين علمية أو فكرية مختلفة لتحقيق هدف مشترك، وذلك بالتوسل بمقاربات مختلفة لمواجهة مسألة بذاتها

[1]: ينظر عبد المنعم عمار أمين :الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي،كلية علوم الأرض، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص02.

[2]: المرجع نفسه: ص 02.

[3]: المرجع نفسه:ص 02.

.ومن ثمة يمكن القول بأن التخصصات البينية هي نوع من التخصصات الناتجة عن حدوث تفاعل بين تخصص أو أكثر مرتبطين أو غير مرتبطين ، أو أنها العلوم والدراسات التي تبحث في العلاقات بين فروع العلم و المعرفة على أساس مبدأ وحدة المعرفة تكاملها للوصول إلى مفاهيم مشتركة بين مختلف العلوم و التخصصات[1].

لا شك أن حاجة الدراسات المعاصرة إلى البينية تعبر عن رغبة الإنسان في تجاوز اليقينيات القاتلة و الحقائق الجزئية التي تؤدي إلى تكلس الفكر، وتأليه القناعات الشخصية وهذه الرغبة هي التي تدفع الإنسان إلى إدراك الظواهر وتفسيرها باعتبارها ظواهر معقدة لا يمكن النظر إليها دفعة واحدة. بل ينبغي عليه أن يغير موقعه في كل تسفر له فيه عن وجه من وجوهها[2].

وبناءً على ما سبق، يمكن أن نقول بأن مفهوم التخصصية البينية قد شهد جدلا كبيرا في تحديده مثلما كان الجدل أيضا في تعريف التخصصية المتعددة بل إن استعراض التصنيفيات الكثيرة ينبئ بمدئ نمو هذه المصطلحية البينية وتداخل عناصرها بحكم تعدد التصورات واتساع التفكير في الموضوع، فلقد كثرت المصطلحات وتعددت المفاهيم واختلفت الشروح و الدلالات.

ثانيا: مستويات البينية وأنواعها :

يمكن القول أن الدراسات البينية على اختلاف أصنافها ومستويات منجزها البحثي تتأكد أهميتها و يتجلى دورها في ثلاثة مستويات هي:

– المستوى الأول: هو المستوى المعرفي العلمي فقد توسع الوعي بأن البينية ليست ترفا معرفيا وإنما صارت حاجة متأكدة يقتضيها البحث وخاصة في الموضوعات المركبة والمعقدة

[1]: أمنة بلعلى: الدراسات البينية و إشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مخبر تحليل الخطاب العدد5، المجلد2، جامعة تيزي وزو، الجزائر،2017، ص 269.

[2]: عدنان محمد أحمد قطيط: البحث التربوي بين التخصصات- دراسة ابستمولوجية- المركز القومي للبحوث التربوية، القاهرة، مصر، 2018،ص276.

التي تتطلب طرائق متعددة[1]. وهي لا تقتصر على تمكين البحث من إمكانيات ورؤى لا يقدر عليها التخصص بمفرده وإنما تقدم الدعم لهذا التخصص أو ذلك من خلال توفير إطار للنقد الخارجي تناقش فيه الآراء وتختبر فيه أيضا الفرضيات الخاصة بكل تخصص .فهذا الحوار النقدي يمثل إضافة للتخصص الواحد لا يتوفر له عندما يكون منعزلا منغلقا .إن نمو المخابر و مراكز البحث البينية والمؤتمرات والأبحاث الفردية والجماعية المتجهة إلى إفادة التخصصات بعضها من بعض يسمح بالقول أن التخصصية المفردة والبينية تتطوران بشكل متوازن وإن العمل البيني صار حقيقة قائمة في واقع البحث العلمي في الكثير من البلدان.[2]

– المستوى الثاني: المستوى الاقتصادي والاجتماعي وهنا يكون الحديث عن الأبحاث التطبيقية التي تعتمد على انتقال العلوم من النظري إلى التطبيقي والعلمي ،ومن المعرفة العلمية الخالصة أو المعرفة لذاتها إلى المعرفة منفتحة علة المجتمع والإنسان توظف لحل مشاكل قائمة[3]. ومن خطأ القول إن العلم في نزعته التخصصية الحديثة كان باستمرار غير مهتم بما هو خارج المخابر وكان دوما متباعدا عن حياة الإنسان وما يعترضها من عراقيل. وقد تبين أن الكثير من المشاكل إلى تحتاج المجتمعات إلى حلها منفردة أو مجتمعة هي مشاكل مركبة متعددة الأوجه ،مما يقتضي اجتماع خبرات علمية وتقنية من تخصصات عديدة، وفي هذا الإطار من المشاريع العامة تكتسب الدراسات البينية أهمية متضاعفة باستمرار[4].

– المستوى الثالث: هو المستوى انعكاس البحث العلمي على ذاته مقوما مناهجه، ومفاهيمه وأدواته ونتائجه فالبينية هي إطار لتجديد الأسئلة وإبراز الإشكاليات، ومواجهة النزعة

[1]: المرجع السابق نفسه: ص 279.

[2]:ينظر:نور الدين بنخود: دليل الدراسات البينية العربية في اللغة و الأدب و الإنسانيات،مركز دراسات اللغة العربيةوآدابها،جامعة سعود الإسلامية،د.ط،ص 16

[3]:عدنان محمد قطيط:البحث التربوي – دراسة ابستمولوجية–،ص 279.

[4]:نور الدين بنخود:دليل الدراسات البينية العربية في اللغة و الآداب و الإنسانيات ، ص 17

التخصصية المتنامية من خلال سؤال البعد الشمولي للمعرفة[1]. فمع الإقرار بما قدمته التخصصات من كشوف للكون والطبيعة والإنسان ،نبهت الدراسات البينية إلى أن المعارف المجزأة المتناثرة بين الدوائر المتباعدة لا تقدم معرفة شاملة متماسكة من شأنها أن تبرز حقائق الظواهر في ترابطها ووحدتها ،ومع الإقرار بما قدمته العلوم الحديثة من خدمات جليلة للبشرية، نبهت هذه الدراسات أيضا إلى أن المعرفة العلمية والتكنولوجية قد توظف توظيفا مضادا لحياة الإنسان ومحيطه وخاصة في مجال اقتصادي لا يؤمن بغير منطق الربح والفوائد المالية العاجلة، ولذلك كان الترابط بين العلوم الأساسية والطبيعية والعلوم الإنسانية مقوما من المقومات المهمة في الدراسات البينية[2].

وعليه فقد أصبحنا في حاجة إلى رؤى علمية مختلفة تتناول المشكلة من كافة جوانبها وتتنبأ بكافة نتائجها على كل المستويات، فلم تعد الدراسات المتعددة والمتخصصة والمتناثرة وكأنها جزر منعزلة تفي بمتطلبات الواقع وتطويره.

ثالثا: أنواع الدراسات البينية:

تمثل التخصصات البينية كنوع من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية ،أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة القضية أو الإشكالية محل الدراسة بهدف الربط و التكامل، فيمكن القول بأنها تعتمد في مستوياتها المتعددة على درجة التفاعل والتكامل بين التخصصات المشتركة في معالجة أي قضية محل الدراسة.

وهناك ثلاثة أنواع رئيسية من البينية تشمل:

[1]:ينظر:عدنان محمد أحمد قطيط:البحث التربوي – دراسة ابستمولوجية– ص 280.

[2]:نور الدين بنخود: دليل الدراسات البينية العربية في اللغة و الأدب و الإنسانيات ص 18.

1- البينية السياقية: وتشير إلى استعانة بتخصصات أخرى معاونة للتخصص الذي تمثله مشكلة البحث ،أو عندما يكون البحث يشمل عدة فصول لباحثين متنوعي التخصصات وكل فصل يتناول القضية البحثية من منظور التخصص الذي يتبعه الباحث[1].

2- البينية المنهجية: وهي تركز على التكامل المناهج و الأساليب و تطوير فروض أو نظرية لتحسين جودة النتائج، بما يمكن أن يؤدي إلى تغيير هيكلي أو بنيوي في تخصص ما والتوصل إلى منهجيات جديدة[2].

3- البينية النظرية: تختص بتطوير نظريات وبناء ابستومولوجيا جديدة لتخصص ما والتكامل فروض بحثية عبر تخصصات للتواصل إلى تفسير معمق كما تهتم بتكامل معالجة الدراسات السابقة للبحث من خلال عدة تخصصات وفق المتغيرات التي يعالجها، كما يختص الإطار النظري بتكامل التخصصات[3].

وفي هذا السياق تم صياغة مقياس الكتابة بينية التخصصات يتضمن ما يلي:

- الصياغة الجيدة لمشكلة الدراسة الغرض منها ومبررات بينية التخصصات في معالجتها.

- الاعتماد على المفاهيم ونظريات ومعارف من عدة تخصصات وتنوع مصادر البحث بشكل بيني بما يدعم الاستخلاصات وتفسيرها وتحليلها بشكل معمق.

- تبنى إستراتيجية تكاملية بين تخصص ومدى إسهامه في معالجة قضية البحث، وكيفية تفاعل التخصصات خلال مسار البحث[4].

[1]:عدنان محمد أحمد قطيط:البحث التربوي بيني التخصصات-دراسة ابستمولوجية- ص 276.

[2]: المرجع نفسه:ص277.

[3]:المرجع نفسه:ص 277.

[4]: المرجع نفسه:ص 278.

رابعا: أهداف الدراسات البينية:

تسعى الدراسة البينية إلى تحقيق عدد من الأهداف والغايات لعل أهمها ما يلي:

1- دمج المعرفة: "وتعني ربط وتكامل المدارس الفكرية و المهنية، والتقنية للوصول إلى مخرجات ذات جودة عالية مبنية على العلوم الأساسية و الطبيعية."[1] على سبيل المثال ظاهرة التطرف الديني، لا يمكن حلها من خلال تخصص واحد، ولكن من خلال الدراسة البينية يمكن صياغة برنامج يجمع بين عدد من التخصصات، مثل التاريخ والعلوم السياسية وعلم الاجتماع والقانون والاقتصاد والدين وعلم النفس، مما يساعد فهم أعمق وأكثر شمولا.[2]

وعليه فإن الدراسة البينية تحاول حل المشاكل المتعددة وذلك من خلال تعاون التخصصات وتضافرها.

فمثلا: في السنة الرابعة ابتدائي لا يستطيع المعلم تدريس مادة اللغة العربية دون التطرق إلى أنشطة اللغة(نحو، صرف ،إملاء ،تركيب جمل، فهم المنطوق.....) فعلى سبيل المثال في نشاط فهم المنطوق يكتسب التلميذ مهارتي الاستماع و التحدث فيقوم التلميذ باستماع على النص المنطوق من طرف المعلم وفهم الموضوع النص وإجابة عن الأسئلة المطروحة شفويا.

2- الإبداع في طرق التفكير: تعني تطوير القدرة على عرض القضايا ومزج المعلومات من وجهات نظر متعددة، لتحدي الافتراضات التي بنيت عليها وتعميق فهمها مع الأخذ في الاعتبار استخدام أساليب البحث والتحقق من التخصصات المتنوعة لتحديد المشاكل والحلول خارج نطاق النظام الواحد[3].

[1]: أحمد حساني: أثر اللسانيات التقابلية و النصية في ترقية تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها- مقاربة بينية- ص 02.

[2]:رباح رمزي الضبع وآخرون: الشراكة البينية الإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا بالج2020،ص 31.

[3]: مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة: الدراسات البينية،ص 09.

هذا الهدف يقوم على توسيع و تعميق الرؤى من زوايا متعددة فمثلا في السنة الرابعة ابتدائي في نشاط النحو في درس المبتدأ وخبر يقوم المعلم بابتكار طرق جديدة لإيصال المعلومة لتلميذ من خلال قيامه بإعطائهم الدرس النحوي على شكل مسرحية مثلا يقوم بها التلميذ لاستيعاب أكثر.

3- تحقيق التكامل: تحقيق التكامل يعني إدراك ومواجهة الاختلاف بين التخصصات المختلفة ،للوصول إلى وحدة المعرفة المتكاملة و الأكثر شمولا من المسوح به قبل رؤية أي تخصص واحد، فالدور الرئيسي للدراسات البينية هو تحقيق التكامل بين المعرفة وطرق التفكير اثنين أو أكثر من التخصصات[1].ويمكن استيعاب ظاهرة تداخل التخصصات و الفروع العلمية في برامج التأهيل و التعليم و البحث العلمي من خلال الدراسات البينية، على سبيل المثال نجد في جامعة الملك عبد العزيز تخصص "المياه" مشترك بين ثلاث كليات هي كلية الأرصاد "علوم وإدارة المياه" وكلية الهندسة " تقنية تحليه المياه المالحة" وكلية علوم الأرض" جيولوجيا المياه". ومن ثم يمكن تحقيق التكامل بين الكليات الثلاث لعمل برنامج دراسات بينية يجمع بين الثلاث كليات في هذا التخصص.[2]

وعليه فإن تحقيق التكامل يمثل أهم هدف لدراسة البينية، كونه يجمع أساليب وطرق من تخصصات متعددة.

فمثلا، وجب على معلم السنة الرابعة ابتدائي في مادة الرياضيات أن يوظف اللغة العربية السليمة في العديد من الأنشطة الرياضية و بتالي يكون تحقيق التكامل المعرفي لدى التلميذ حيث أنه يدرس مادتين في مادة واحدة.

4-إنتاج المعرفة: إن الحاجة إلى إجراء الدراسات البينية أصبحت الآن أقوى من أي وقت مضى، ويرجع ذلك إلى أن العديد من المشاكل المتزايدة التي تهم المجتمع لا يمكن أن تحل

[1]: ينظر رباح رمزي الضبع : الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا بالجامعات المصرية، ص 31.
[2]:مركز الدراسات اللغة العربية و آدابها: اللغة العربية و الدراسات البينية ،ص 1017.

بشكل كاف عن طريق تخصص واحد، وإنما يتطلب دراسات بينية ذات رؤى واضحة تعتمد على الطرق الحديثة وعلى باحثين مؤهلين لإنتاج معارف جديدة[1].بإضافة إلى أن الدراسات البينية تساعد الجامعات على مواكبة التطور الجاري في الكثير من التخصصات عالميا بما يلبي المتطلبات الديناميكية المستمرة للمجتمعات الحديثة التي تتطلب درجات أعلى من التخصص.[2]

وبالتالي فقد أصبحت الدراسة البينية ضرورة علمية لمواكبة تطورات العصر، ذلك أن الانغلاق في تخصص واحد لم يعد قادرا على حل جميع المشاكل والأطروحات التي تطرحها الدراسات اليوم.

خامسا: أهمية الدراسات البينية:

تتضح أهمية الدراسات البينية من خلال نقاط الآتية:

– قدرتها على مواجهة التحديات التي تواجه البيئة والجامعة وخاصة المشكلات التي قد بلغت من التعقيد لدرجة تحتاج إلى تعاون ودراسة من خلال تجاوز حدود التقليدية بين العلوم المختلفة بل تحتاج لبرامج بحثية تقوم على التداخل والتكامل عبر التخصصات معرفية متنوعة[3].

– تعمل على تطوير المعرفة و الأفكار و المفاهيم و المصطلحات في الفكر الإنساني.

– تتيح الفرصة للباحثين على الاستفادة من المناهج ونظريات التخصصات أخرى[4].

– تعمل على إلغاء الحدود و الفواصل الفكرية و المعرفية بين التخصصات .

---

[1]: سمية الغول:استثمارآليات الدراسة البينية في تعليم العربية،ص 91.

[2]: ينظر :نورالدين بنخود:دليل الدراسات البينية العربية في اللغة و الآداب و الإنسانيات،ص 16.

[3]:رباح رمزي الضبع: الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا، ص 33

[4]:بيومي محمد سيد: معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية"دراسة ميدانية" مجلة الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس،2016،ص 127.

– تتميز بالمرونة المنهجية و النظرية، ودراسة الظواهر و القضايا من كافة الجوانب[1].

– تمكن الباحثين من الاطلاع على الدراسات السابقة في التخصصات الأخرى[2].

– دمج المعرفة أي ربط التكامل المداري الفكرية للوصول إلى مخرجات و نتائج أكثر عمقا،و الإبداع في طرق التفكير أي تطوير القدرة على عرض القضايا و مزج المعلومات من وجهات نظر متعددة لتحدي الافتراضات التي بنيت عليها و تعميق فهمها، واستخدام أساليب و مناهج بحثية مركبة للتوصل إلى حلول خارج نطاق النظام الواحد و الوصول إلى وحدة المعرفة الأكثر شمولا من المسموح من قبل رؤية أي تخصص واحد[3].

_ إن الدراسات البينية قد تدعونا إلى تعليم إنساني أصيل وحقيقي وهي أجدى من أن تضع الخبرة النفسية والتخصص في إطار خارجي للفكر الذي يشجع على توحيد المعرفة وحرية الاستعلام و الإبداع الفردي و الجماعي[4].

– قدرتها على تجويد لغة البحث العلمي وإيجاد لغة علمية بينية جديدة غير تقليدية تجمع بين التخصصات المختلفة[5].

– تؤدي الدراسات البينية إلى تطوير القدرة على عرض وتحليل القضايا ودمج المعلومات وتذوبيها من وجهات نظر متعددة وتعميق فهمها مع الأخذ في الاعتبار استخدام أساليب البحث والتحقيق من التخصصات المتعددة لتحديد المشاكل والحلول من خارج نطاق النظام الواحد، ومن ثم يتحقق الإبداع في طرق التفكير[6].

---

[1]:عدنان محمد أحمد قطيط :البحث التربوبيني التخصصات– دراسة ابستمولوجية– ص 280.

[2]:بيومي محمد سيد: معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية"دراسة ميدانية" ص 128.

[3]: عدنان محمد أحمد قطيط:البحث التربوي البيني التخصصات – دراسة ابستمولوجية– ص281

[4]:رباح رمزي الضبع:الشراكة البينية الإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا ،ص33

[5]: المرجع نفسه:ص 33

[6]:ينظر:بيومي محمد سيد:معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية" دراسة ميدانية"ص 129

– لها القدرة على حل المشكلات التي عجزت الدراسات ذات تخصص المنفردة على حلها[1].

وعليه فقد سارت الدراسات البينية مطلبا علميا وثقافيا وحضاريا وضرورة ملحة لابد منها وذلك أنها تعيد الاعتبار للوحدة بين التكامل المعارف والعلوم الأخرى المتعددة بوصفها منجزات متجانسة بتجانس الفكر البشري، وذلك فإن مستقبل تعليم اللغات وأهميتها مرتبط بتطوير الدراسات البينية التي ستعيد الاعتبار وحدة العلوم وتكاملها.

سادسا: معوقات الدراسات البينية وأثرها على اللغة العربية:

على الرغم من إيمان البعض بأهمية الدراسات البينية، لكن لا تزال هناك بعض المعوقات التي تقف عثرة أمامها و التي تتمثل فيما يلي:

– المبالغة في رسم الحدود بين التخصصات انعكس سلبيا على تفكير الإنسان و توجيه قدراته العقلية و الفكرية في تناول القضايا وحل المشكلات بشكل يتصف بالشمولية والتكاملية و الانفتاح علة مجالات المعرفة المتنوعة[2].

– أن أعضاء هيئة التدريس الذين يهتمون و يركزون على الدراسات البينية عزلوا أنفسهم من صميم مجال تخصصهم[3].

– افتقاد جيل القديم للأساتذة بالجامعات إلى أسلوب الدراسات البينية، وإلى الأساليب المناسبة لتعليمة أو عدم اقتناعهم بها[4].

– عدم كفاءة بيئة العمل اللازمة للعمل من خلال الدراسات البينية و الدراسات بصفة عامة.

– قلة الخبرة في مجال البحوث العلمية.

---

[1]:رباح رمزي الضبع :الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا، ص 34

[2]: المرجع السابق:ص 34

[3]:المرجع نفسه: ص 35

[4]: مركز دراسات اللغة العربية وآدابها: اللغة العربية و الدراسات البينية، ص 1022

– هناك صعوبات في كيفية تشكيل وتكوين فرق بحثية للعمل في الدراسات البينية[1].

– قلة طرح برامج دراسات عليا بينية، بما يرسخ فكرة التداخل و الاندماج بين مختلف المعارف و العلوم و التنوع الثقافي.

– قلة الخبرة في مجال الدراسات البينية، وضعف فهم خصائصها و طبيعة المناخ البحثي الذي تجرى فيه.

– توجد صعوبات في كيفية تشكيل و تكوين فرق بحثية للعمل في الدراسات البينية.

– عدم نضر التجارب الناجحة في مجدال الدراسات البينية و إطلاع أفراد المجتمع ومؤسساته عليها[2].

– يعتبر البعض مناهج البينية مضيعة للوقت و تحتاج إلى عمل جماعي تعاوني لإنشائها و التي يمكن أن يبدو و كأنه عيب مرهق[3].

– و أيضا تشير بعض الدراسات على أن التعميم المفرط و العشوائية في استخدام المفاهيم و الغوص في تطبيقها، وانقطاع صلة بعض الباحثين بالروافد المتجددة للحقول المعرفية و إخراج النظريات و المنهجيات من بيئتها الطبيعية و تطبيقها قسرا في بيئة أخرى دون دراسة مسبقة، من أهم المشكلات الدراسات البينية[4].

– من أبرز العوائق الابستمولوجية للبينية أن الترقية تتم في إطار البحوث الفردية وليس في مجال البحوث البينية في جل النظم الأكاديمية، ومن ثمة فهو عائق في الإجراءات القانونية المنظمة للجامعات و الحصول على الشهادات العلمية في مختلف الأنظمة القانونية، ناهيك

[1]:مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة: الدراسات البينية، ص 13

[2]:ينظر: رمزي الضبع: الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا، ص 35

[3]:عمار بن عبد المنعم أمين: الدراسات البينية، رؤية لتطوير التعليم الجامعي، كلية علوم الأرض، جامعة الملك عبد العزيز ص 05

[4]:رباح رمزي الضبع: الشراكة البينية للإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا، ص 35

عن طبيعة تنظيم التخصصات الجامعية فهي لا تشجع بل تعيق طموح الأساتذة الباحثين ورغبتهم في حوار المعارف[1]

[1]: ريمة برقراق: رهان التخصصات البينية – مقاربة مفاهيمية– ، مجلة الموروث ، جامعة محمد لمين دباغين ، عدد الأول ، مجلد التاسع ، سطيف (الجزائر) ، جوان 2021 ، ص 121.

ملخص الفصل الأول:

سعت الفلسفة في عصور الأولى على البحث في طبيعة الأشياء وحقيقة الموجدات ولكن سرعان ما شهدت تغيرا مع ظهور الفلسفة الحديثة بمدارسها التي قامت على استعمال العقل والتقدم العلمي والانفتاح على العلوم الإنسانية المختلفة فالبرغم من كل جهود الفلاسفة إلا أنه لم يكن كافيا في حل المشكلات الإنسانية خاصة بعد ظهور مجالي العلم والمعرفة، إذ زادت المشكلات بسبب كثرة العلوم فالبرغم من انفتاح التي شهادته الجامعات في مختلف التخصصات إلا أن صعوبة الحياة الإنسانية وتعقدها وقفت حائرة في تلبية احتياجات الإنسانية، بسبب عزل التخصصات عن بعضها البعض فحصر كل تخصص في مجاله فكان لابد من التفكير في الانفتاح على التخصصات الأخرى والدعوة إلى ربط العلوم بدل من دراسة كل علم أو مجال في معزل عن الأخر وهذا ما أطلق عليه بالبينية فالبرغم من جدية وحداثة المصطلح إلا أنه وجد لنفسه مسلك في ظل التطور المعرفي فأصبح له مؤرخون ومدارس ونقاد. بهدف العاملون فيها على محاولة حل المشكلات علوم التي عجز عن حلها نظام التخصص الواحد حيث تمثلت الدراسات البينية في تداخل وترابط عدة حقول معرفية تسعى إلى معالجة أي قضية محل دراستها.

للبينية أنواع نذكر منها:البينية السياقية والبينية المنهجية... وكما يمكننا القول أن الدراسات البينية على اختلافها تتكون من ثلاثة مستويات نذكر منها: المستوى المعرفي والمستوى الاقتصادي الاجتماعي... وكما للبينية أهمية تكمن في إلغاء الحواجز الفكرية والمعرفية بين التخصصات.

وعليه فان للدراسات البينية ككل الدراسات لا تخلو من المعوقات تقف أمام تحقيق مرادها.

الفصل الثاني :دراسة ميدانية للبينية في اللغة العربية

تمهيـــد:

بعد تناولنا في الدراسة النظرية فصلا بعنوان" أثر البينية في تعليم اللغة العربية"نسعى في هذا الفصل إلى تقديم دراسة ميدانية و التي تعد من المراحل الهامة كونها جانب تطبيقي تدعم الجانب النظري وتثريه ، وقد كان الهدف منها معرفة مدى تأثير البينية في تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الرابعة ابتدائي كنموذج للدراسة، قصد تسليط الضوء عليها بشكل أقرب و أوسع من خلال محاولة فهمها و استيعابها، على أن تتم خطوات هذه الدراسة بطريقة علمية منظمة توصلنا إلى الأهداف و النتائج المنشودة منها.

أولا: آليات وخطوات الدراسة:

1- **المنهج:** إن طبيعة الموضوع تفرض على البحث إتباع منهج معين للوصول إلى الإجابة عن التساؤلات المطروحة و تحقيق الهدف المتوفر من البحث، لهذا لا يمكن التوصل إلى أي نتيجة دون الاعتماد على منهج ما.

والمنهج هو"خطة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلها عن طريق استخدام المبادئ العلمية المبنية على الموضوعية، و الإدراك السليم المدعمة بالبرهان والدليل."[1]

ويعرفه محمد بدوي بأنه" مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة."[2]

[1]: محمد خان:منهجية البحث العلمي، دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر،ط2، 2015، ص19.
[2]: بوحوش عمار و آخرون: منهجية البحث العلمي، منهجية البحث العلمي و تقناياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية و السياسية و الاقتصادية، برلين، ألمانيا، ط1، 2019، ص 14.

2- المنهج المتبع: بما أن المنهج المستخدم في أي الدراسة يتحدد نوعه تبعا لنوع الدراسة و طبيعتها، فالمنهج المتبع هنا هو المنهج الوصفي باعتباره يتماشى مع الموضوع، إذ أنه يعد أكثر المناهج استخداما واستعمالا وخاصة في مجال العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية، و لكونه أيضا يتوافق مع طبيعة الموضوع المتمثلة في الكشف عن مدى تأثير البينية على اللغة العربية للسنة الرابعة كنموذج للدراسة.

ويعرف المنهج الوصفي بأنه" عبارة عن طريق لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج التي يتم التوصل إليها على أشكال رقمية معبرة يمكن تفسيرها."[1]

ويعرف أيضا:" أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة."[2]

3- حدود الدراسة:

أ- الحدود المكانية: لقد تمت الدراسة الميدانية في مدينة أولاد جلال ولاية أولاد جلال ووقع اختيارنا على مدرستين وهما العقيد لطفي و رقاد مصطفى .

ب- الحدودالزمنية: أجرينا هذه الدراسة خلال الموسم الجامعي 2022/2021. حيث انطلقت منذ نهاية شهر أفريل إلى بداية شهر ماي أي من 2022/04/26 إلى غاية 2022/05/12،وذلك من ساعة 08 صباحا حتى 12 زوالا بالنسبة لتوقيت شهر رمضان و بعد رمضان من 08 صباحا حتى الثالثة زوالا.

[1]: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسة العلمية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص183.

[2]: المرجع نفسه، ص 183.

ج- الحدود البشرية:

1. مجتمع الدراسة: أي المجتمع الأصلي الذي يسحب منه الباحث عينة بحثه ويعرف بأنه:" يشمل جميع عناصر و مفردات المشكلة أو الظاهرة قيد الدراسة و يتكون مجتمع الدراسة عادة من عناصر ومفردات."[1]

وقد استهدفنا في دراستنا هذه مجتمع المرحلة الابتدائية و بالضبط المرحلة الرابعة من التعليم الابتدائي، شملت المتعلمين كعينة وكذا معلمي اللغة العربية لهذه العينة وذلك بحضور إلى القسم والاستماع و ملاحظة طريقة تدريس المعلمين للغة العربية.

2. عينة الدراسة: يشير مصطلح العينة في علم الإحصاء بأنها:" هي جزء من المجتمع حيث تتوافر في هذا الجزء خصائص المجتمع نفسها بهدف تحقيق و التواصل إلى نتائج يمكن لنا تعميمها على المجتمع، و عليه فإن العينة تستخرج من المجتمع الأصلي فهي مجموعة من الأشخاص الذين ينتمون لمجتمع البحث و تكون العينة التي يتم اختيارها وفق معايير دقيقة و علمية."[2]

فهي إذا جزء من المجتمع التي تجرى عليه الدراسة، يختارها الباحث وفق قواعد خاصة لتمثل المجتمع تمثيلا صحيحا. وتكونت عينة دراستنا من ثلاثة معلمات من قسم السنة الرابعة ابتدائي و كذا المتعلمين _ تلاميذ السنة الرابعة_ اثنتان منهما في مدرسة العقيد لطفي وذلك بوجود قسمان في السنة الرابعة في المدرسة المعلمة الثالثة في مدرسة رقاد مصطفى.

4- أدوات الدراسة: للقيام بأي بحث علمي لابد من الاستعانة بمجموعة من الأدوات والوسائل لجمع البيانات الميدانية بواسطتها،ونحن هنا استعنا في بحثنا هذا بأداة "الملاحظة".

[1]: ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي أسسه- مناهجه و أساليبها اجراءته- بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن، د.ط ص 159.

[2]: ينظر:بوحوش عمار وآخرون: منهجية البحث العلمي و تقنياته في العلوم الاجتماعية، ص68.

" تعد الملاحظة أداة من أدوات جمع المعطيات و المعلومات حيث، تسمح بالحصول على الكثير من البيانات وهي توجيه الحواس للمشاهدة و المراقبة لسلوك معين أو ظاهرة معينة و تسجيل ذلك السلوك و خصائصه و يمكن تعريف الملاحظة أنها:" طريقة مهمة من طرق تجميع البيانات يستخدمها الباحث للوصول إلى المعلومات المطلوبة و المتعلقة بموضوع الدراسة."[1]أوهي:" عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظاهرات و المشكلات و الأحداث و مكوناتها المادية و البيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقاتها، بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير و تحديد العلاقة بين المتغيرات و التنبؤ بسلوك الظاهرة أو توجيهها لخدمة أغراض الإنسان و تلبية احتياجاته"[2].

وفي تعريف أخر:" هي وسيلة هامة من وسائل تجميع البيانات ذلك لأنها تسهم إسهاما أساسيا في البحث الوصفي، وهناك معلومات يمكن للباحث أن يحصل عليها بالفحص المباشر"[3].

إلا أننا هنا لسنا بصدد ملاحظة سلوك معين لفئة التلاميذ أو تتبع سلوك المعلمين، وإنما ما يهمننا في الأمر هو كيفية تدريس أو طريقة تدريس المعلم اللغة العربية في الطور الابتدائي "السنة الرابعة كنموذج" مع التركيز على استخدام اللغة العربية نحوا وصرفا وتركيبا في المواد النشاط العلمي و الاجتماعي و اللغوي .

بمعنى نلاحظ تدريس المعلم هل يركز على استخدام الصحيح للغة في التربية العلمية والرياضيات و الجغرافيا.... وغيرها من المواد غير اللغة العربية؟ وذلك من حيث توخي استعمال اللغة استعمالا صحيحا، ومن جهة أخرى ملاحظة فيما تكمن أخطاء التلاميذ اللغوية سواء شفهية أو كتابية مع مراقبة و ملاحظة أداء التلاميذ من حيث الصحة والسلامة اللغويتين.

[1]: المرجع السابق نفسه: ص 68
[2]: رجاء وحيد دويدري: البحث العلمي أساسياته النظرية و ممارسته العلمية، ص 318.
[3]: أحمد بدر: أصول البحث العلمي و مناهجه، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، مصر، ط9، 1996،ص335.

ثانيا: ميادين اللغة العربية:

أ- تقديم لمادة اللغة العربية: اللغة العربية هي اللغة الوطنية و الرسمية و اللغة المدرسة الجزائرية و إحدى المركبات الوطنية و أساسها الرئيس وهي لغة التدريس لكافة المواد التعليمية، و التحكم فيها هو مفتاح العلمية التعليمية و إرساء الموارد و تنمية الكفاءات التي يمكن المتعلم من هيكلة فكرة وتكوين شخصية و التواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف وضعيات الحياة اليومية، وعلى المدرسة أن تعمل على استعادة التلاميذ الثقة بلغتهم و الاعتزاز بثقافتهم ويعتبر التحكم في اللغة العربية كفاءة عرضية تؤثر بصفة مباشرة في نجاعة مختلف التعلمات ومن ثم إرساء الموارد المطلوبة لتنمية الكفاءات الشاملة و الكفاءات العرضية و القيم و المواقف و لذلك فهي وسيلة لـــ:

- امتلاك المعارف و الانتفاع بها ونقلها.

- هيكلة الفكر.

- التعبير و التواصل

- الاندماج في الحياة المدرسية و الاجتماعية و المهنية و النجاح فيها[1].

ب- ميادين اللغة العربية: قسم المنهاج الجديد اللغة العربية إلى أربعة ميادين وهي:

1. ميدان فهم المنطوق: وهو إلقاء نص بجهارة الصوت وإبداء الانفعال به تصاحبه إشارات اليد أو غيرها، لإثارة السامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، و يجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما، و لكن لا يعنيه أن تنفذ فلا يسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهم عناصر المنطوق.

[1]: بن الصيد بورنيسراب:بن عاشور عفاف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018، ص17.

2. ميدان التعبير الشفوي: هو أداة من أدوات عرض الأفكار ووسيلة للتعبير عن الأحاسيس و إبداء المشاعر، كما أنه يحقق حسن التفكير و جودة الأداء عن طريق اختيار الألفاظ و ترسيخها و الربط بينهما.

3. ميدان فهم المكتوب: هو عمليات فكرية تترجم الرموز إلى دلالات مقروءة، فهو نشاط ذهني يتناول مجموعة من المركبات" الفهم ،إعادة البناء....." و يعتبر أهم وسيلة في إكساب معرفة ويشمل نشاط القراءة و المحفوظات و المطالعة.

4. ميدان التعبير الكتابي: هو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم و بأسلوب منطقي منسجم واضح تترجم من خلاله الأفكار و العواطف و الميول[1].

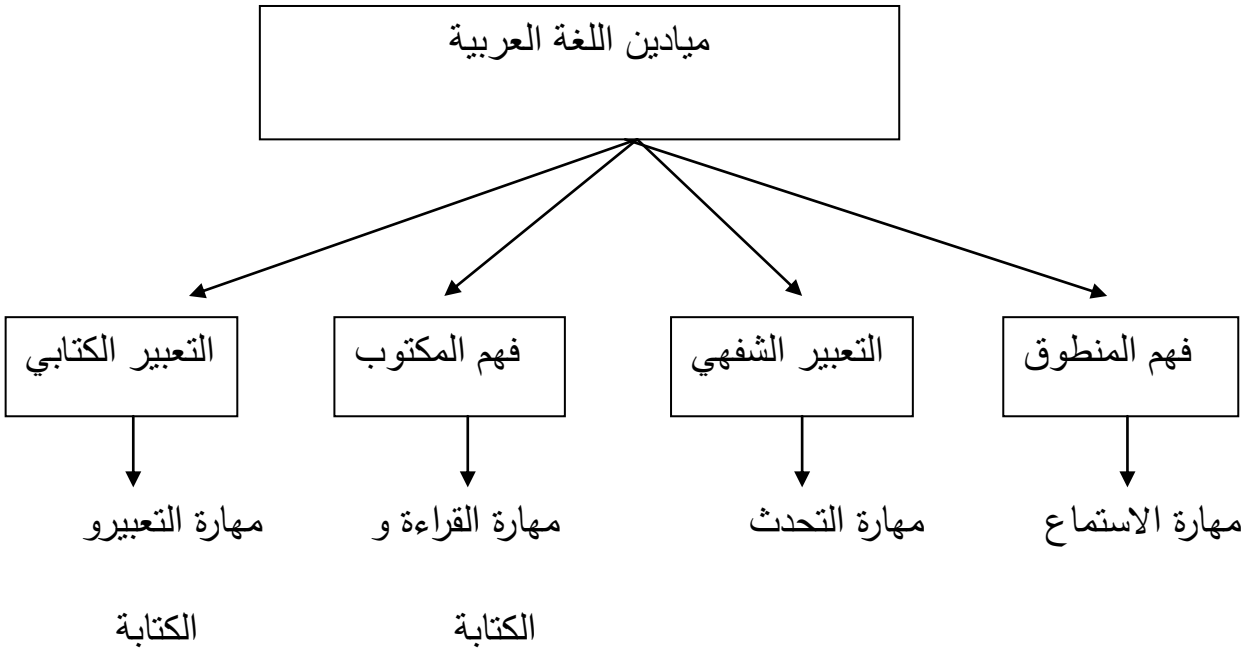

الشكل: رسم توضيحي لميادين اللغة العربية[2]

[1]:المرجع السابق نفسه: ص18.
[2]: المرجع نفسه:ص18.

ثالثا: ملمح الدخول والتخرج لسنة الرابعة ابتدائي:[1]

		ملمح الدخول والخروج للسنة الرابعة ابتدائي	
		ملمح الدخول	ملمح الخروج
الكفاءة الشاملة		يتواصل مشافهة بلغة سليمة ويقرأ نصوصا يغلب عليها النمط السردي تتكون من ثمانين إلى مئة كلمة أغلبها مشكولة قراءة سليمة ويفهمها.	يتواصل مشافهة بلغة سليمة و يقرأ نصوصا يغلب عليها النمط الوصفي تتكون من مئة إلى مئة وثلاثين كلمة أغلبها مشكولة قراءة سليمة.
الكفاءة الختامية	فهم منطوق	يفهم خطابات منطوقة يغلب عليها النمط السردي ويتجاوب معها.	يفهم الخطابات منطوقة مختلفة الأنماط
	التعبير الشفهي	يسرد حدثا انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة	يصف شيئا انطلاقا من سندات متنوعة في وضعيات تواصلية دالة.
	فهم مكتوب	يقرأ نصوصا يغلب النمط السردي تتكون من ثمانين إلى مئة كلمة	يقرأ نصوصا مختلفة الأنماط مع التركيز على النمط الوصفي تتكون من مئة إلى مئة و ثلاثين كلمة
	التعبير الكتابي	ينتج كتابة نصوصا من أربعة إلى ستة أسطر يغلب عليها النمط السردي	ينتج نصوصا من ستة غلى ثمانية أسطر يغلب عليها النمط الوصفي.

[1]: المرجع سابق نفسه ، ص19.

نستطيع القول إن الملمح الشامل لا يتحقق بصفة فعالة إلا إذا كان التلميذ متمكنا من لغة التدريس و هذا لا يتحقق إلا بالتحكم في ميادين اللغة العربية الأربعة "فهم المنطوق، التعبير الشفهي، فهم المكتوب و التعبير الكتابي" ولا يأتي هذا التحكم إلا بالممارسة الفعلية للغة مشافهة و كتابة في التعبير عن الأفكار و المشاعر و الخبرات باستعمال لغة سليمة وفصيحة، و بهذه الصفة تساهم مادة اللغة العربية في تحقيق الملمح الشامل وبالأحرى الكفاءة للمتخرج من التعليم الابتدائي.

رابعا: طبيعة استخدام اللغة العربية في السنة الرابعة ابتدائي:

إن اللغة العربية ليست مادة دراسية فقط، ولكنها بالإضافة إلى ذلك وسيلة لدراسة المواد الدراسية الأخرى التي تدرس في مختلف المراحل التعليمية. وكما سبق أن ذكرنا أن اللغة العربية أربعة ميادين تتمثل في ميدان فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب والتعبير الكتابي. من خلال ملاحظتنا أثناء ذهابنا إلى المدرسة الابتدائية و الحضور إلى إلقاء الدروس اللغة العربية لاحظنا أن في مادة اللغة يكون المعلم حريصا ودقيقا على استخدام اللغة من ناحية السلامة اللغوية و البلاغية و النحوية و الصرفية و التركيبة في شرحه وحواره مع التلاميذ سواء في داخل الأنشطة أو خارج الأنشطة يستخدم المعلم اللغة الدقيقة الصحيحة و السليمة، في حين أيضا يستخدم المتعلمين في هذه المادة اللغة الفصحى أكثر من المواد العلمية أثناء مشاركته في القسم، وكما رأينا أيضا حرص المعلم على التكلم التلاميذ باللغة العربية غير المواد الأخرى، في جميع الأنشطة اللغة سواء في التعبير الشفوي أو الكتابي لاحظنا أن التلاميذ يعبرون باللغة العربية وحريصين على استخدامها و التعبير بها أثناء مشاركتهم و تعبيرهم.

و لكن من خلال نشاط الإملاء وجدنا أن للتلاميذ كثير من الأخطاء الإملائية مثلا: قامت المعلمة بإملاء عليهم مجموعة من الجمل و تتمثل في:

- الجنة تحت أقدام الأمهات.

– خرجت العائلة في نزهة إلى الغابة.

– كتبت التلميذات بحثا حول عيد العلم.

وفي هذه الجمل تمثلت أخطاء التلاميذ في ما يلي:

كلمة	الأخطاء التلاميذ	الملاحظة
– الجنة – العائلة – الغابة – نزهة – كتبت _ التلميذات	– الجناة، الجنت – العائلات، العائلت – الغابات – نزهت – كتبة – التلميذاة	– عدم تفريق بين التاء المفتوحة و التاء المربوطة في الكلمات:الجنة العائلة، نزهة،كتبت، التلميذات. – عدم تفريق التلاميذ بين كلمة الجمع وكلمة المفرد في الكلمات: الجنة، العائلة، الغابة.

هذه كانت أخطاء التلاميذ أثناء كتباتهم الجمل على السبورة.

يمكن القول إن طبيعة مزج اللغة العربية لدى كل من المعلم والمتعلم في هذه مادة كانت جيدة من ناحية اللغوية وسليمة من ناحية السلامة النحوية و البلاغية و حرص على عدم استخدام وإدخال الألفاظ العامية في هذه المادة لا من قبل التلميذ ولا المعلم.

ومن خلال هذا لاحظنا أن المعلم و المتعلم يستخدمان اللغة العربية و يحرصان عليها في هذه المادة أكثر من المواد العلمية .

خامسا: طبيعة استخدام اللغة العربية في المواد العلمية:

المادة	ميادين	استخدام المعلم للغة	استخدام التلميذ للغة	أمثلة الدرس	مزج بين المعلم وتلميذ	ملاحظات
الرياضيات	1.الأعداد والحساب 2.تنظيم المعطيات 3.الفضاء والهندسة 4.المقادير والقياس	في مادة الرياضيات استخدم المعلم اللغة العربية شرحه وتكلمه مع التلاميذ لكن يتخللها بعض الألفاظ العامية في شرحه للتمارين وحل المسائل الرياضية	انعدام اللغة العربية عند التلميذ فلا يستخدم اللغة السليمة وصحيحة أثناء مشاركته وحل المسائل وإنما يتكلم بالعامية.	في درس الكسور استخدمت المعلمة في شرحها لهذا الدرس برسم قطعة بيتزا على شكل دائرة وقامت بتقسيمها وشرح الدرس وتعليمهم الربع، النصف..هذا المثال قامت بشرحه بالعامية لا العربية الفصيحة	إن طبيعة مزج اللغة العربية لدى كل من المعلم والتلميذ هي لغة ناقصة من جوانب النحوية والتركيبية وسلامة اللغة وذلك باستخدامها الألفاظ العامية في القسم	لاحظنا أن طبيعة استخدام اللغة العربية في مادة الرياضيات كانت قليلة من جانب المعلم نحوا وصرفا وتركيبا و من جانب التلميذ كانت شبه منعدمة.

التربية الإسلامية	1.مبادئ في القران الكريم الحديث النبوي 2.مبادئ في العقيدة الإسلامية والعبادات 3.تهذيب السلوك 4.مبادئ أولية في السيرة النبوية والقصص.	وظف المعلم في هذه المادة اللغة العربية السليمة الصحيحة أثناء شرحه للدرس لكن تخلو قليلا من سلامة النحوية اللغوية	استخدام التلميذ في مادة الإسلامية اللغة العربية لكن غير الفصيحة وسليمة من ناحية النحو والتركيب.... أثناء مشاركته في الدرس	في درس"تجنب الغش" قام المعلم بتوظيف و التكلم باللغة العربية مع استدلال بالقران و حديث و لكن في مثال ذكره المعلم أثناء الشرح كان قد أخطأ من ناحية النحو: إن العنفُ وأصح القول:إن العنفَ بفتح الفاء.	عند مزجنا للغة عند معلم و للغة عند المتعلم نجد أن اللغة في تناقص كبير لديهما ذلك كم خلال تخليهم عن المعايير النحوية و البلاغية هذا ما أدى إلى ضعف اللغة العربية من جهة المعلم ومن جهة المتعلم معا.	من خلال حضورنا لهذه المادة لاحظنا أن المعلم قام باستخدام اللغة العربية السليمة مع السلامة اللغوية في كافة الجوانب الكتابية والشفهية مع وجود قليل من أخطاء نحوية لكن من أخطاء.
	1.الإنسان و الصحة 2.الإنسان	استخدام المعلم في هذه المادة اللغة العربية	انعدام اللغة السليمة عند التلميذ في هذه	في درس المواد "الناقلة والعازلة" قام	كانت طبيعة استخدام اللغة عند	لاحظنا في كلتا المدرستين

مادة التربية علمية وتكنولوجيا	و المحيط 3.المعلمة في الفضاء والزمن 4. المادة و عالم الأشياء	لكن من ناحية اللغوية والصرفية والنحوية كان استخدامه غير صحيح و غير مطابق لسلامة و صحة اللغوية أثناء شرحه الدرس ووضعيات و في حل التمارين العلمية. ومع استخدامه أيضا في بعض الأحيان العامية.	المادة أثناء مشاركته في حل المسائل و الوضعيات من خلال نطقهم غير السليم نحويا و صرفيا مع وجود أيضا أخطاء إملائية من خلال كتاباتهم على سبورة	المعلم بشرح الدرس على سبورة وتوضيح المواد الناقلة العازلة باللغة العربية لكن ليست سليمة وصحيحة من ناحية الصرفية و نحوية اللغوية وتركيبية مع استخدام الألفاظ العامية أثناء الشرح	كل من المعلم والمتعلم ضعيفة وقليلة من ناحية اللغوية النحوية والتركيبية	أن اللغة المستخدمة من طرف المعلم والتلميذ هي لغة غير صحيحة من حيث السلامة اللغوية
مادة التربية المدنية	1.الحياة جماعية 2.الحياة المدنية 3.الحياة الديمقراطية و المؤسسات	ضعف استخدام و توظيف اللغة في هذه المادة من ناحية المعلم وذلك راجع لتوظيفه و تكلمه الألفاظ العامية أثناء شرحه	اللغة عند التلميذ أثناء مشاركته في هذه المادة كانت شبه منعدمة من ناحية النطق والمشاركة مع	مثال: درس "التميز العنصري" شرح المعلم هذا الدرس باللغة العربية لكن في إعطاءه لأمثلة	طبيعة توظيف اللغة العربية عند كل من التلميذ والمعلم من ناحية اللغوية	نستطيع القول إن اللغة العربية في هذه المادة بدأت بتناقص عند المعلم والتلميذ في

		وتدريسه و حل التمارين	توظيف العامية	كانت كل الأمثلة الذي استخدمها بالألفاظ واللهجة عامية	والبلاغية كانت ضعيفة وقليلة جدا وذلك بمزج اللغة عند المعلم و عند التلميذ في القسم	جميع الأنشطة ومن كافة الجوانب اللغة
التاريخ والجغرافيا	1.أدوات و مفاهيم المادة 2.التاريخ العام 3.التاريخ الوطني	قي مادة التاريخ قام المعلم بتكلم باللغة العربية لكن غير سليمة من ناحية السلامة اللغوية وذلك لشرحه للعناصر بالعامية	عدم تكلم و توظيف اللغة عند التلميذ في هذه المادة مع وجود أخطاء إملائية في السبورة وأخطاء نطقية شفهية للغة	في درس "السيادة الوطنية" قام المعلم بشرحه للدرس بتكلم باللغة العامية أكثر من شرحه باللغة العربية	نقص في استخدام اللغة في القسم في هذه المادتين من ناحية المعلم و المتعلم وذلك بتوظيف الألفاظ العامية لدى كل من المعلم	لاحظنا أن اللغة العربية قد بدأت بتناقص في كلتا المادتين "التاريخ والجغرافيا من ناحية المعلم و التلميذ واستخدام الكثير من الألفاظ
	1.أدوات و مفاهيم المادة 2.السكان والتنمية	في الجغرافيا صار المعلم على نفس شرح مادة التاريخ وذلك بتكلمه	انعدام اللغة عند التلميذ في هذه المادة من خلال مشاركته وإعطاء الأمثلة	في درس"الموارد الطبيعية المتجددة" قام المعلم بشرح		

	3.السكان والبيئة	العامية ولا وجود للغة العربية السليمة والصحيحة		هذا الدرس باستخدام المصطلحات العامية غير اللغة الفصيحة	والتلميذ في القسم وذلك ما أدى إلى ضعف المادة اللغة العربية في هذه المواد العلمية وأنشطتها من ناحية السلامة اللغوية والبلاغية والنحوية	العامية في الشرح الدروس وأيضا أثناء مشاركة التلميذ في القسم
التربية التشكيليةو الفنية		استخدام المعلم اللهجة العامية والتخلي عن اللغة العربية	تكلم التلميذ بالألفاظ العامية وانعدام اللغة العربية عند التلميذ في هذه المادة	في مثال الدرس قالت معلمة للتلاميذ أن يرسموا منظرا طبيعي وكان شرحها ليس باللغة العربية	طبيعة اللغة ومزجها بين المعلم والتلميذ في تراجع كبير في الجوانب اللغوية للغة و عدم استعمال	لاحظنا أن اللغة بدأت في تناقص كبير في هذه المادة وتراجعها وذلك لعدم توظيفها من قبل المعلم

					اللغة في القسم	والتلميذ
التربية البدنية		عدم توظيف المعلم للغة السليمة من ناحية اللغوية	ترك التلميذ اللغة العربية في هذه المادة وتكلمه بالعامية فقط	قامت المعلمة بإعطاء حركات رياضية لتلاميذ ليقوموا بها لمن كان شرحها خارج نطاق اللغة	طبيعة اللغة العربية عند كل من المعلم والتلميذ كانت منعدمة تماما في هذه المادة و عدم التزامهم باللغة العربية من كافة جوانبها اللغوية والبلاغيةوال صرفية والنحوية	يمكن القول أن اللغة منعدمة في التربية المدنية وذلك أنها تدرس خارج نطاق القسم و عدم التزام باللغة العربية الفصحى وسلامتها

سادسا: ملاحظاتنا في توظيف اللغة العربية في المواد العلمية وأنشطتها:

– لاحظنا من خلال تتبع مسار التدريس ميادين اللغة العربية أن تدريس اللغة العربية يهدف أساسا إلى إكساب المتعلم أداة التوصل و تعزيز رصيده اللغوي، مع حرص المعلم على تكلم تلاميذه و مشاركتهم و تعبيرهم باللغة العربية السليمة من ناحية السلامة اللغوية و البلاغية في كل الأنشطة التعليمية.

– لاحظنا نقصا وضعفا لغويا في مادة الرياضيات في استعمال اللغة في هذه المادة عند الشرح وحل التمارين و ذلك الاستعمال والتكلم بالعامية أثناء الشرح وعند التلميذ تكون شبه منعدمة و ذلك لعدم استعمالهم اللغة أثناء مشاركتهم مع وجود الكثير من الأخطاء اللغوية لدى التلميذ.

– استخدام اللغة بشكل ملحوظ في مادة التربية الإسلامية من قبل المعلم و المتعلم أيضا من ناحية اللغوية لكن يتخللها بعض الأخطاء النحوية و الصرفية و البلاغية.

– ضعف توظيف اللغة في المواد التربية العلمية و التربية المدنية و تاريخ و الجغرافيا عند كل من المعلم والتلميذ، فالمعلم يتكلم اللغة العربية لكن في بعض الأحيان يمزجها بكلمات و ألفاظ عامية في شرحه لبعض التمارين ودروس العير مفهومة للتلاميذ.

– نستطيع القول إن اللغة في مادتي التربية الفنية والتربية البدنية، قد فقدت قيمتها وانعدمت تماما عند التلميذ والمعلم.

سابعا: تراجع اللغة العربية في الأنشطة العلمية و حلولها:

من خلال زيارتنا للمدارس الابتدائية لاحظنا تراجع اللغة العربية الفصحى لدى كل من المعلم والمتعلم وهذا راجع لعدة أسباب منها:

– تفشي العامية في المدارس وذلك راجع للثنائية اللغة بين المدرسة و البيت و الشارع مما يؤثر سلبا على استعمالهم للغة العربية داخل القسم.

– عدم اهتمام كثير وتجاهل المعلم في بعض الأحيان الأخطاء اللغوية التي يقع فيها التلميذ و عدم تصحيحها، فيظن التلميذ أنه على صواب.

_ نقص استعمال المعلم اللغة العربية و اهتمامه بها في المواد العلمية و أنشطتها وهذا سبب في تراجع اللغة في المواد العلمية.

– ضيق الوقت مع تكثيف المنهاج الدراسي وخاصة في الأوان الأخيرة مع زمن كورونا فالمعلم في صراع مع الوقت ويسعى إلى إنهاء البرنامج السنوي أكثر من اهتمامه بتعلم التلميذ.

لذا اقترحنا بعض الحلول التي قد تساعد في نقص و تفشي هذه الظاهرة و التي تتمثل في ثنائية اللغة العربية بالعامية داخل القسم:

– وجوب جعل اللغة العربية الفصحى اللغة الوحيدة المستعملة داخل القسم مهما كانت نوعية المادة التي تدرس.

– تشجيع التلاميذ على القراءة و المطالعة في شتى التخصصات

– تصحيح الأخطاء الإملائية الشفوية و الكتابية في جميع المواد لدى التلميذ

– تحفيز المعلم تلاميذه على تكلمهم و استخدامهم للغة العربية الفصحى في شتى المواد العلمية.

خـــلاصة:

وخلاصة قولنا إن البينية سعت دوما إلى التعاون المعرفي و التبادل الثقافي و العلمي في مختلف الميادين، و لكن نجد أن مدى تطبيقها في المدارس الابتدائية من قبل المعلم خاصة

في الأنشطة العلمية التي تشهد تناقصا ملحوظا على عكس الأنشطة اللغوية التي يحرص المعلم على استخدامها، فهو بذلك يقوم بغلق المعرفة على المادة اللغوية دون أخرى. وهذا عكس ما تقتضيه البينية التي سعت إلى الازدواجية فيما بينهم.

ملخص الفصل الثاني:

في ضوء ما قمنا به من خلال الدراسة الميدانية توصلنا إلى بعض النتائج نلخصها

فيما يلي:

1. انتشار ظاهرة التكلم بالعامية عند كل من المعلم و التلميذ داخل القسم خاصة في المواد العلمية.

2. ضعف في اللغة العربية لدى تلاميذ من ناحية النطقية و الكتابية.

3. عدم اهتمام التلاميذ بنشاط المطالعة و القراءة.

4. عدم اهتمام المعلم للأخطاء التلاميذ وتصحيحها لهم.

5. انغلاق معلمي واستخدام اللغة في مادة اللغة العربية فقط وعدم استعمالها كثيرا في المواد العلمية الأخرى.

الخـــاتـــــــــمة

وفي ختام هذا البحث المتواضع وبعد أن عرفنا ما يجب أن نعرفه عن الدراسات البينية وأثرها في التعليم اللغة العربية للسنة الرابعة ابتدائي كنموذج، سنحاول هنا ذكر أهم الملاحظات النتائج التي توصلنا إليها من خلال الجانب النظري والجانب التطبيقي وتتمثل فيما يلي:

– اختلاف بعض العلماء في الفرق بين مفهوم الدراسات البينية ومفهوم الدراسات المتعددة التخصصات، ورغم التداخل بينهما إلا أن هناك علماء قاموا بتفريقهم على بعض.

– تقسيم الدراسات البينية إلى عديد من الموضوعات و يهتم كل موضوع منها بدراسة المجالات و العلوم المعرفية.

– تمر البينية بمستويات وتمثلت في ثلاث مستويات، المستوى المعرفي العلمي والمستوى الاجتماعي و المستوى انعكاس البحث العلمي على ذاته، وكل مستوى من هذه المستويات لديه مميزات تميزه عن غيره من المستويات.

– للبينية ثلاثة أنواع وتشمل كل من البينية السياقية و المنهجية و النظرية.

– رغم تنوع الدراسات البينية و تعدد مستوياتها إلى أنها تسعى إلى تحقيق أهداف أهمها: دمج المعرفة و الإبداع في طرق التفكير، تحقيق التكامل.....

– بالرغم من إيمان بعض العلماء بأهمية الدراسات البينية إلا أننا لاحظنا أن لا يزال يوجد بعض العراقيل التي تقف أما هذه الدراسات.

– سعى المنهاج الجديد إلى تقسيم اللغة العربية إلى أربعة ميادين متمثلة في فهم المنطوق والتعبير الشفوي، وفهم المكتوب، والتعبير الكتابي.

– من خلال ملاحظتنا لكيفية تدريس المعلم للغة العربية في المواد العلمية استنتجنا بعض الاستنتاجات منها:

* عدم التزام المعلم باللغة العربية و التكلم بها في المواد العلمية

* إدخال المعلم اللهجة العامية و استخدام ألفاظها أثناء الشرح.

* تفريق المعلم في استخدام اللغة العربية عند الأنشطة اللغوية وعند الأنشطة العلمية في المواد العلمية يتراجع مستوى اللغة العربية لدى المعلم و المتعلم أيضا.

قائـمة المصـادر والمراجـع

الكتب:

1) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية. القاهرة، مصر ط09،1996.
2) بن الصيد بورني سراب، بن عاشور عفاف، دليل استخدام كتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، ديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2018.
3) بوحوش عمار وآخرون، منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربية للدراسات لإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين،ألمانيا ط01،2019.
4) ربحي مصطفى عليان، البحث العلمي أسسه مناهجه وأساليبه اجراءاته، بيت الأفكار الدولية، عمان، الأردن ،د.ط.
5) رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسة العلمي، دار الفكر دمشق، سوريا، ط01، 2000.
6) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية أفاق جديدة لتعليم المعاصر، دار مجددلاوي، الأردن، ط01، 2015.
7) علي أحمد مدكور،تدريس اللغة العربية، دار الشواف، الرياض،1991.
8) محمد خان، منهجية البحث العلمي،دار علي بن زيد، بسكرة، الجزائر، ط02،2015.
9) نور الدين بنخود، دليل الدراسات البينية العربية في اللغة والأدب و الإنسانيات، مركز الدراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة سعود الإسلامية، د.ط.
10) هدسون، تر:محمود عياد علم اللغة الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، ط2 1996.

المجلات والمؤتمرات:

11) أحمد حساني ،أثر اللسانيات التقابلية والنصية في ترقية تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها– مقاربة بينية–.

12) إسلام عبد الله غانم، مستقبل الدراسات البينية في العلوم الإنسانية والاجتماعية "علم الانثروبولوجيا نموذجا" المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية والأفريقية، الإسكندرية.

13) أمنة بلعلى، الدراسات البينية وإشكالية المصطلح العابر للتخصصات، مخبر تحليل الخطاب العدد 05ن مج02، جامعة تيزي وزون الجزائر، 2017.

14) بيومي محمد سيد، معوقات تفعيل الدراسات البينية في العلوم الاجتماعية "دراسة ميدانية"، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس،2016.

15) رباح رمزي الضبع، الشراكة البينية لإشراف العلمي مدخل لتجويد الدراسات العليا بجامعات المصرية، عدد يناير 81،ج01،كلية التربية، جامعة سوهاج، مصر، 27 أوت 2020.

16) ريمه برقراق، رهان التخصصات البينية– مقاربة مفاهيمية– مجلة الموروث، جامعة محمد لمين دباغين، عدد01، مج09، سطيف، الجزائر، جوان2021.

17) سمية الغول، استثمار آليات الدراسة البينية في تعليم، مجلة الموازين، الجزائر عدد02، 2021.

18) صالح بن الهادي رمضان، التفكير البيني وأسسه النظرية وأثره في دراسة اللغة العربية وآدابها، مركز دراسات اللغة العربية وآدابها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

19) عبد المنعم عمار أمين، الدراسات البينية رؤية لتطوير التعليم الجامعي، كلية علوم الأرض، جامعة الملك عبد العزيز، سعودية.

20) عدنان أحمد قطيط ،البحث التربوي، القاهرة، مصر،2018.

21) كاظم جهاد حسن، في البينية نشأتها ودلالتها، مجلة جامعة الملك سعود عدد02 مج 25، الرياض، 2013.

22) محجوب زوبيري ، الدراسات البينية، مكاسب وتحديات الأساتذة والطلاب، جامعة قطر، عدد03.

23) محمد قماري، التفكير البيني نحو كسر الحواجز الاختصاصات، مجلة مقاليد، العدد 14، المدرسة العليا لأساتذة، بوزريعة، جوان 2018.

24) محمد مكاكي، الدراسات البينية المفهوم والأصول المعرفية، مجلة جسور المعرفة عدد05، مج 07ن جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، الجزائر، ديسمبر 2021.

25) مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسة المرأة، الدراسات البينية جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمان، 2017.

26) مركز الدراسات اللغة العربية وآدابها، اللغة العربية والدراسات البينية، جامعة الإمام محمد بن سعود، سلسلة الدراسات البينية، مج01، سعودية،2018.

27) مرين محمد ،الدرس اللغوي بين التعليمية و الممارسة في النظام التعليمي، مجلة علمية أكاديمية سنوية، تعنى بالدراسات اللغوية و الأدبية، المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة، عدد05، جوان2020.

28) وجيهة ثابت العاني، اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو الدراسات البينية في طلية التربية بجامعة السلطان قابوس، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، كلية التربية ،جامعة السلطان قابوس.

فهرس الموضوعات

الموضوع.....الصفحة

مقدمة.....أ

المدخل.....8-18

مفهوم الدراسات البينية.....8

مفهوم الدراسة المتعددة التخصصات.....10

أولا: دلالة تعدد التخصص.....11

ثانيا: دلالة التخصص البيني: 12

ثالثا: دلالة التعالي التخصصي.....12

الفصل الأول.....20-37

أولا: خلفية نظرية للدراسات البينية.....21

ثانيا: مستويات البينية وأنواعها.....26

ثالثا: أنواع الدراسات البينية.....28

رابعا: أهداف الدراسات البينية.....30

خامسا: أهمية الدراسات البينية.....32

سادسا: معوقات الدراسات البينية وأثرها على اللغة العربية.....34

ملخص الفصل الأول.....37

الفصل الثاني.....39-57

أولا: آليات وخطوات الدراسة.....39

ثانيا: ميادين اللغة العربية.....43

ثالثا: ملمح الدخول ولتخرج لسنة الرابعة ابتدائي.....45

رابعا: طبيعة استخدام اللغة العربية في السنة الرابعة ابتدائي.....46

خامسا: طبيعة استخدام اللغة العربية في المواد العلمية.....48

سادسا: ملاحظاتنا في توظيف اللغة العربية في المواد العلمية وأنشطتها.....54

سابعا: تراجع اللغة العربية في الأنشطة العلمية وحلولها.....54

ملخص الفصل الثاني.....57

الخاتمة.....59-60

المصادر والمراجع.....62-64

ملخص :

يطرح هذا البحث الموسوم بـأثر البينية في اللغة العربية_ دراسة حالة تلاميذ سنة الرابعة ابتدائي" قضية مهمة تتمثل في مدى استخدام البينية والاستفادة منها في اللغة العربية حيث تطرقنا بداية إلى مفهوم البينية وأنواعها ومستوياتها ومعوقات التي تواجهها. أما في الفصل الثاني فخصصناه لجانب الميداني حيث تناول فيه مدى استخدام اللغة العربية صرفيا ونحويا وتركيبا من قبل كل من المعلم والمتعلم.

Summary:

This research based on effects of interdisplinary on learning Arabic presents a students in the fourth year of primary school whose case is important the extent to which the Interdisplinary is used in the second chapter we devoted it to the field aspect where it dealt with the extent to which Arabic is used purly grammatically and synthetically by both the learner and the teacher.